مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة العراقية تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة
تحت مكتبة ام البنين (ع) في العتبة العباسية المقدسة
العدد ٢٠٠
شهر جمادي الأولى ١٤٤٤هـ
كانون الأول ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في مكتبة الصحفيين العراقيين ٤٤٤
لسنة ٢٠١٠م

رياض الزهراء

عليها السلام

٢٠٠

(٢٣٠٠) طالبة

في أكبر حفل تخرّج في العراق

في هذا العدد..

٨

٤٩

١٠

زَينُ أبِيها
٢٦

٣٤

٤٢

تَأثِيراتٌ مُلَوَّنَةٌ
٣٨

٤٥

العِنادُ عِندَ الأَطفالِ: أَسبابُهُ وَعِلاجُهُ
٣٦

١٢

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٠٠/ شهر جمادى الأولى ١٤٤٥هـ
كانون الأول ٢٠٢٣م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير
دلال كمال العكيليّ

هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ

التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ

التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ

تصميم الغلاف والإشراف على التصميم
نور محمّد العليّ

التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تَشوِيهُ الحَقائِقِ وَتَغييرُها بِاسمِ التَّأطِيرِ الإعلامِيّ

التأطير الإعلامي مفهوم يشير إلى الطريقة التي تقدّم بها وسائل الإعلام الأخبار والمعلومات إلى الجمهور، ويرتبط بكيفية اختيار القصص والأحداث من قِبل وسائل الإعلام وتنظيمها وتقديمها، وهذا يمكن أن يؤثر في كيفية فهم الجمهور للمواضيع واستيعابهم لها، والتأطير الإعلامي يمكن أن يكون إيجابيًا أو سلبيًا، ومن ثم يمكن استخدامه لنقل رؤية معيّنة، وهو يؤثر بشكل كبير في تصوّرات الناس بشأن مواضيع معيّنة، ويمكن أن يُستخدم لتوجيه الانتباه إلى جوانب مقصودة أو لتشويه الحقائق، مثلما حدث مع قضية استشهاد السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ والتعدّي على حرمتها والتجرّؤ على حرق باب دارها، وضربها وإسقاط جنينها وما صاحب ذلك من أحداث غيّرها التأطير الإعلامي لمصالح سياسية لأطراف جائرة اغتصبت الخلافة من أصحابها، وتلاعبت بمصير الأمة؛ لذلك يُعدّ فهم كيفية التأطير الإعلامي مهمًّا للقارئ والمشاهد لتقييم المعلومات بشكل أفضل واتّخاذ قرارات مستنيرة، ولمناقشة الخطر المحدق بالمجتمع الإسلامي بشكل عام، ويجب مراعاة العديد من العوامل والسياقات المحيطة بالمجتمعات الإسلامية المختلفة حول العالم، وهذا السياق يمكن أن يختلف بشدّة بين الدول المختلفة والمناطق المتنوّعة، ومن العوامل التي يمكن أن تشكّل تحدّيات وتأثيرات سلبية في المجتمعات الإسلامية هو الآتي:

١. التطرّف والإرهاب: فقد انتشرت الجماعات المتطرّفة بشكل واسع لتشوّه صورة الإسلام.

٢. الفقر والبطالة.

٣. النزاعات والصراعات التي أدّت إلى تدمير البُنى التحتية للبلدان المتناحرة وتشريد مواطنيها.

٤. التحدّيات البيئية كتغيّر المناخ والتلوّث.

٥. التطوّر التكنولوجي وأثره في منظومة القِيم في المجتمعات الإسلامية.

٦. التحوّلات الإيديولوجية وانتشار الثقافات الدخيلة.

تجدر الإشارة إلى أنّ المجتمعات الإسلامية متنوّعة في نسيجها وتختلف في تحدّياتها واحتياجاتها، ومن ثم يجب معالجة هذه التحدّيات بشكل مناسب عن طريق التعاون المحلّي والإقليمي والدولي، وتوظيف الموارد والجهود لتعزيز التنمية والاستقرار والتعايش السلمي في هذه المجتمعات.

رئيسة التحرير

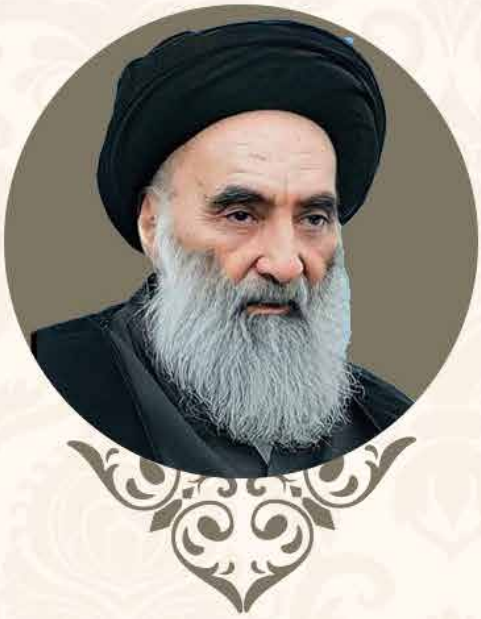

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحكَامُ النَّذْرِ

السؤال: هل يجوز للزوج حلّ النذر عن الزوجة؟

الجواب: يجوز للزوج حلّ يمين زوجته، وكذا لا يجب عليها الوفاء بالعهد مع نهي الزوج عن العمل بمتعلّق العهد، وأمّا النذر فلا يصحّ نذرها في ما ينافي حقوق الزوج الشرعية، وفي صحّة نذرها في مالها من دون إذنه وإجازته إشكال، هذا في غير الحجّ والزكاة والصدقة وبرّ والديها وصِلة رحمها، وأمّا فيها فلا يُشترط إذنه.

السؤال: هل يجوز للزوجة النذر في أمر معيّن بدون إذن زوجها؟

الجواب: لا يصحّ نذر الزوجة بدون إذن زوجها في ما ينافي حقوقه الشرعية، وفي صحّة نذرها في مالها من دون إذنه . في غير الحجّ والزكاة والصدقة وبرّ والديها وصِلة رحمها . إشكال، فلا يُترك مقتضى الاحتياط فيه، ويصحّ نذر الولد، سواء أذن له الوالد فيه أم لا، ولكن إذا نهاه أحد الأبوين عمّا تعلّق به النذر فلم يعد بسببه راجحًا في حقّه، انحلّ نذره ولم يلزمه الوفاء به، كذلك لا ينعقد مع سبق توجيه النهي إليه على هذا النحو.

السؤال: إذا كان النذر في حال زوجية المرأة للرجل، وأمّا إذا كان قبلها فهل هو كذلك أم لا يُعتدّ بإذنه في مثله، فيلزمها العمل به وإن كره الزوج؟

الجواب: هناك وجهان، أقربهما الأوّل.

السؤال: هل يجوز حلّ نذر الزوجة بعد إذن الزوج لها؟

الجواب: إذا أذن لها الزوج في النذر في ما يُشترط فيه إذنه فنذرت عن إذنه انعقد، ولم يكن له حلّه بعد ذلك، ولا المنع عن الوفاء به.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

الفَيضُ المَهدَوِيّ

منبع الفيض هم محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم)، بهم يصبّ الله علينا فيوضاته، فهم غيث السماء وبركات الأرض، مثلما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة: "...بِكُمْ فَتَحَ اللّٰه، وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الغَيْثَ..."(١).

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

فهم واسطة الفيض ومنبع النور، وها هو النور ممتدّ في إمامنا ووليّ نعمتنا صاحب الزمان الحجّة بن الحسن ﷺ، هو الرحمة الواسعة في زمن الأهواء، ولولا نوره لساخت بنا الأرض، فبنوره تستضيء دروبنا، وببركته تستقرّ أنفسنا في سفينة الولاية، وفي ركبه تكون نجاتنا، وتمسّكنا بنهجه يدرّ علينا الأرزاق، وبدعائه تُفتح أبواب السماء.

هو النور في كلّ زمان، فتمسّكي بهذا النور لتكوني في ركب النجاة، فهو مجرى الفيض علينا وإن غاب شخصه عنّا فسيبقى هو الواسطة لكلّ تلك الفيوضات الإلهية.

طهّري قلبكِ وابقي دومًا على مائدة الحجّة ﷺ لتكون لديكِ القابلية لتلقّي الفيوضات المهدوية، فهو المصدر لكلّ عطاء إلهي، فصاحب الزمان هو النظرة الرحيمة للقلوب المهدوية.

اللَّهمّ أَنعم علينا بتلك النظرة، وجلّلنا بها دومًا؛ لتغمر أرواحنا بالفيض المهدوي.

.....

(١) مفاتيح الجنان: ج١، ص٦٥٥.

آثارُ الغِيبَةِ

الشيخ حبيب الكاظميّ

مضمون السؤال:

أعرف أنّ الغيبة حرام، وقد اغتبتُ كثيرًا، وطلبتُ من الله تعالى المغفرة، وإذا ذهبتُ إلى الذي اغتبتُه لأطلب منه المسامحة، فسوف تحصل مشكلة كبيرة؛ لأنّه كبير بالسنّ وعصبي المزاج جدًا، فما الحلّ؟

مضمون الردّ:

يكفي الاستغفار الصادق والإحساس بالندم، والعزم على عدم العود، والقيام بالعمل الصالح من صدقة أو عبادة وإهداؤه لمَن اغتبته، ولا يجب الإخبار، بخاصّة إذا أدّى ذلك إلى إثارة الفتنة، والمهمّ في هذه المرحلة أن يصل الإنسان إلى رؤية ملكوتية للغيبة المتمثّلة بأكل الميتة، فلو عاش العبد هذا التقزّز بعينه من الغيبة، لما صار له ميل إليها، ليحتاج الأمر إلى استحلال وندامة، ومن الغريب أنّ بعض الروايات جعلتها في عداد ارتكاب الفاحشة، ولا عجب في ذلك؛ لأنّ في كليهما هتك وخرق للستر الذي وضعه الله تعالى، فهذا في عالم الأبدان، وذاك في عالم النفوس.

"خَيرُ الأُمورِ خَيرُها عاقِبَةً"

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

سبق الحديث عن بعض مصاديق الخير الحقيقي والشرّ الحقيقي، وفي هذه المقالة سنسلّط الضوء على بعض العلامات والمعايير التي تشخّص الأفضل من الأمور، سواء الطريقة الأفضل، أو السلوك الأحسن، فقد رُوي عن رسول اللهﷺ أنّه قال: "**خَيرُ الأُمورِ خَيرُها عاقِبَةً**"(١)، فقد يكون أمام الإنسان عدّة خيارات وأمور، وكلّها خير، لكن يتفوّق بعضها على بعض في الفائدة والنفع، والإسلام يحثّ على العمل بالأحسن والأفضل عن طريق بعض العلامات والمعايير، منها:

١. **الخاتمة والعاقبة**: لكلّ فعل نتيجة وعاقبة، ونتائج الأعمال تتفاوت، وكلّما كانت نتائج فعل ما أحسن وأفضل وعاقبته أكثر خيرًا، فهذا دليل على كون هذا الفعل أفضل من غيره، فالفعل يكمن في عمره الزمني؛ فقد تكون مدّته ثوانٍ معدودة لكنّ آثاره تمتدّ لسنين، فمثلًا ركعتان يصلّيهما العبد تطوّعًا فيها خير كثير، ففيها تقرّب إلى الله تعالى وتربية للنفس، وحلّ مشاكل الآخرين وإصلاح ذات البين والعلاقات أيضًا خير، لكن أيّهما أفضل؟ بالطبع الثاني أفضل؛ لأنّ عاقبته أفضل، والدائرة التي تستفيد منه تتجاوز الفرد ليستفيد منه أفراد في ضمن الأسرة الواحدة أو أُسر في ضمن المجتمع، وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "**ألا أخبِركم بِأفضل مِن دَرَجَةِ الصيام والصلاةِ والصدَقةِ؟ إصلاح ذاتِ البَينِ**..."(٢).

٢. **الوسطية والاعتدال**: فقد ورد عن الإمام موسى الكاظم ﷺ أنّه قال:"**خير الأمور أوْسَطُها**"(٣)، أي أن لا يكون هناك إفراط ولا تفريط في الأمور، ففي الأخلاق مثلًا التكبّر والغرور مذموم، ويقابله الضِعة والذلّ، فهو مذموم أيضًا، وبين هاتين الصفتين يكون التواضع الذي يجتمع في شخصية قوية، لكن مع لين وحلم، وفي الإنفاق الإسراف والتبذير مذمومان، والشحّ مذموم، بينما الإنفاق باعتدال هو الكرم، مثلما قال تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾ (الأسراء:٢٩)، فالاعتدال يعني أن يكون الإنسان ذا يد مفتوحة بشكل معقول من دون أن يصفّر حسابه، ثم يلوم نفسه.

٣. **العدل والإنصاف**: ورد عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**ليكن أحبّ الأمور إليكَ أعمّها في العدل وأقسطها بالحقّ**..."(٤)، فليس بالضرورة أن تكون هناك عدّة خيارات، بعضها يؤدّي إلى الظلم والآخر يؤدّي إلى العدل والإنصاف، بل قد يكون بعضها أكثر إنصافًا وعدلًا، وقد تكون بعض الخيارات إذا قُدّمت، يعمّ خيرها وعدلها عددًا أكبر من الناس، وهو الأفضل وهو خيرها.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٤٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٢٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٤٦.

(٤) موسوعة أحاديث أهل البيت ﷺ: ج٧، ص١١٩.

الهُدى وَالهِدايَةُ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ

نرجس مهديّ/ كربلاء المقدّسة

الهداية لغةً عبارة عن الدلالة، سواء كانت إلى الحقّ أو إلى الباطل، واستخدامها القرآني يميل إلى الحقّ أكثر من الباطل.

أمّا معناها الاصطلاحي، فيتمثّل بكونها دلالة للحقّ فقط، وتكون إمّا بإرائة الطريق أو الإيصال إلى المطلوب.

أمّا مصاديقها فتشمل:

أولًا: الهداية المادّية: كقوله تعالى: ﴿**وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾النحل:١٥. ١٦)، فظاهر الآية يدلّ على الهداية المادّية المتمثّلة بالاهتداء بالنجم، أمّا باطنها فدالّ على الهداية المعنوية، فالمراد بالنجم رسول الله ﷺ، والعلامات هم الأئمة الكرام ﷺ[1].

ثانيًا: الهداية المعنوية: وأصلها معنوي، كقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا**...﴾(الأنبياء:٧٣)، فهذا النمط من الهداية يقرّب العبد إلى الله تعالى عن طريق إتيان الواجبات وترك المحرّمات.

مَن هم الهداة في القرآن الكريم؟

أولًا: الله جلّ جلاله: ﴿...**وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ (النور:٤٦)، فالله سبحانه هو أصل الهداية لجميع الكائنات، وهداية الأنبياء وأوصيائهم ﷺ تمثّل امتدادًا طوليًا لهدايته تعالى، وهدايته تكون وَفق معايير تتماشى مع حكمته المطلقة وعدله، فالله تعالى يهدي العبد حالما يتحرّك نحوه، كقوله تعالى: ﴿...**وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ**

أَنَابَ﴾ (الرعد:٢٧)، وفي حالة ابتعاد العبد عنه تعالى، يُسلب منه التوفيق، ويصبح أسيرًا للشيطان الرجيم.

الثاني: القرآن الكريم: كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**...﴾ (الإسراء:٩)، فالقرآن الكريم يهدي الأمم بصورة مستمرّة حتى يوم القيامة بدليل صيغة فعله المضارعة.

الثالث: النبيّ الأكرم ﷺ: ﴿...**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ (الشورى:٥٢).

الرابع: الأئمة الأطهار ﷺ: وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿...**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾ (الرعد:٧).

الخامس: العلماء الربّانيون: كقوله تعالى: ﴿**وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ (الأعراف:١٥٩).

أمّا أقسام الهداية، فهي:

١. الهداية التكوينية العامّة: وهذا القسم شامل لكلّ المخلوقات؛ لأنّها خُلقت لهدف وحكمة إلهية، والله تعالى هداها بالهداية التكوينية لكي تؤدّي دورها في الحياة، ومصاديقها قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ**﴾(طه:٥٠).

٢. الهداية التكوينية الخاصّة: وهي مخصوصة بالإنسان فقط، وتمثّل هداية الفطرة التي يمكن تسميتها بالهداية الابتدائية، ومصداقها قول إبراهيم الخليل ﷺ: ﴿**الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ**﴾ (الشعراء:٧٨).

٣. الهداية العقلية: ومصداقها قوله تعالى: ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾ (البلد:١٠)، فالعقل الراجح هو الذي يميّز بين الهدى والضلالة.

٤. الهداية التشريعية: وهي مُناطة بالأنبياء ﷺ حصرًا، وهم يهدون الناس عن طريق الشرائع والكتب السماوية المنزّلة عليهم، وجملة مصاديق الهداية التشريعية وردت في قوله تعالى: ﴿**اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ۝ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ**﴾ (النازعات:١٧-١٩)، ففرعون هُدي بالهداية التكوينية العامّة والخاصّة، والعقلية، ومن ثمّ جاء دور موسى ﷺ بالهداية التشريعية، لكنّه لم يستجب لنداء عقله، ولم يهتدِ.

.....

(١) تفسير العيّاشي: ج٢، ص٢٥٦.

أُمُّ أَخِيها

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

"ما رأيتُ إلّا جميلًا"[1]..

بهذه العبارة التي دوّت في وديان التاريخ وآفاقه، وحملت كلّ جمال الكون في طيّاتها المكنونة، نطقت عظيمة بني هاشم وعابدتهم وعقيلتهم؛ لتعكس ذاك الصفاء والعمق والجمال الروحي الذي عبق به كيانها المقدّس.

بلى، إنّ ذاك الكيان مقدّس، وكيف لا يكون وهي في الميلاد بنت خير البشر، وفي الحياة سيّدة بني هاشم وقريش والعرب والعجم، بنتٌ أمّها سيّدة نساء العالمين، وأبوها سيّد الوصيين، وجدّها خاتم النبيين، وأخوها السبط الأكبر، وزوجة عبد الله بن جعفر الطيّار بحر الجود، وأمّ شهيدين من شهداء كربلاء، هما عون وجعفر،

وشقيقة روح سيّد الشهداء ورفيقة دربه، وخليفته في أهله، والأمينة على العائلة النبوّية الشريفة في أحلك لحظة مرّت بها البشرية، ألا وهي لحظة قتل سبط رسول الله ﷺ، وسبي نسائه وأطفاله، بل هي فوق هذا كلّه، الأمينة على الإمامة، إذ فدت البقيّة الباقية من أهل بيت النبوّة بنفسها، وكانت حامية لإمام زمانها زين العباد ﷺ بعدما كانت سندًا لأبيه وقت الشدائد والصعاب، أفلا تكون بعد هذا كلّه مقدّسة الكيان، وهي الفريدة في جنس بني الإنسان؟!

لعلّ شمس المدينة لم تشرق على مولودة قطّ بالوهج والبريق نفسه الذي أشرقت به على زين الأب والأمّ والجدّ، زين النساء (زينب)، ولعلّ بسمة البيت العلوي الفاطمي المحمّدي لم تتألّق قطّ بمثل ذاك البهاء، فهنا بين كنفات البيت المشعشع بساكنيه سادة أهل الجنّة، أمًّا وأبًا وأخوين، تهلّلت الملائكة صاعدةً هابطةً؛ لتزفّ ذاك الخبر البهيج إلى قلب خاتم الأنبياء؛ لقد وُلدت تلك الطفلة المباركة، المرصودة لأشرف مهمّة قامت بها امرأة على وجه الأرض، مَهمّة حفظ الإمامة، والكشف عن مكائد الشيطان لطمس حقيقة الإيمان، فلولا زينب ﷺ لم يعرف العالم ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا حقيقة ما جرى في كربلاء..

والولادة بداية الحياة، لكنّها في مقاييس أهل الجنّة بذرةٌ استنبتتها يد القدرة الإلهية لتؤدّي دورها في الحياة، فمع أول شهقة نفس يتردّد على شفتي المولودة السعيدة، تُولد كلّ الأنفاس التالية التي تسبّح بحمد الله وتمجّده، وتنطق بطاعة الله وتوحّده، ثم تفرغ عن لسان أبيها مظلومية أمّها وأخيها، وتسدّد إلى قلب عدوّ الإنسانية والدين كلّ سهام الحقّ السليب، فتعلن للكون شهادتها التي لا تقبل الردّ على أبشع جريمة بحقّ الخير متجسّدًا في إنسان، ارتكبها الشرّ متجسّدًا في إنسان..

ها هي تلك الطفلة النبوّية النجيبة تنظر في عيني أبيها لتردّد قوله: "**قولي واحد، فهتفت بلسانها الطليق**: "**واحد**"، **ثم يزيدها متبسّمًا بحنانه الأبويّ اللامحدود: بنيّة زينب قولي اثنان، فتضيع عيناها الواسعتان المُلهَمَتان في وجهه النورانيّ وهي تقول: أبتاه، أستحي أن أقول اثنان بلسان قلتُ به واحد!**"[٢]، أيّ درس عملي بليغ من دروس الإيمان الفطري يلقّنه الأمير لابنته الأميرة، فتستوعبه بلمح البصر والفكر، فهي العالمة غير المعلَّمة، والفهمة غير المفهَّمة، وهي مَن ستقف بعد استشهاد إخوتها وأولادها وبني أهلها لتخطب في كوفة الغدر ومجلس طاغيتها، وديوان طاغية الشام، فتهدّ عروش البغي بكلماتها التي تعلن انتصار الدم على السيف، موغلةً في أعماق النفوس الوغِرة بسيفها الخالد، الذي لا يقلّ رهافةً وحدًّا عن سيف أبيها (ذي الفقار)، بل هو منه وإليه، مثلما قالت: "...**فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميتُ وحينا، ولا تدرك أمدنا**..."[٣]، ها هي أمّ أخويها ترث أمّ أبيها بكلّ صفائها وطهارتها وكمالها وعصمتها، وبكلّ بلواها ومظلوميّتها أيضًا، فتشهد كسر الضلع وإسقاط الجنين، وغصب الحقّ الناصع المبين، وضربة الغدر لمولى المتّقين، وسمّ السبط الأكبر، والبلاء الأعظم الأعسر في دنيا البشر استشهاد العصبة المؤمنة بأرض الطفّ، وسيّدهم وإمامهم المحامي عن الدين، وسبي بنات الرسالة على يد الظالمين المنافقين، فهل فوق ما شهدته عقيلة الطالبيين من بلاء؟ وهل هناك من هي أجدر منها بأن تكون جبلًا للصبر المكين، وأمًّا لأخيها سيّد الشهداء؟

فسلامٌ، ثمّ سلامٌ، ثم سلامٌ، حتى ينقطع النفس وينتهي الكلام على أمّ أخيها، مَن أحيت دين جدّها وأبيها بالحقّ المبين المتجسّد فيها.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٦.

(٢) شجرة طوبى: ج٢، ص٣٩٢.

(٣) المصدر السابق: ج٤٥، ص١٣٥.

شُعْبَةُ التَّوجِيهِ الدِّينِيِّ النِّسوِيِّ تَعتَمِدُ البَرَامِجَ التَّطوِيرِيَّةَ لِمِلاكَاتِهَا

داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

قامت شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العبّاسية المقدّسة بإعداد برامج تطويرية عديدة لملاكاتها وملاك شعبة الزينبيات، ومن أهمّها برنامج (لأبي الفضل أنتمي) وهو برنامج خاصّ بملاك شعبة الزينبيات بواقع يومين في الأسبوع، تُقدّم فيه محاضرات متنوّعة تتناول آداب التعامل مع الزائرات وأسلوب التواصل الناجح معهنَّ، فضلًا عن المحاضرات الفقهية المتضمّنة للأحكام الشرعية التي تخصّ عمل المنتسبات وحياتهنَّ اليومية بصفتهنَّ زينبيات.

وقد بيّنت السيّدة عذراء عبّاس الشامي/ مسؤولة شعبة التوجيه الديني النسوي قائلةً: بدأنا بهذا البرنامج منذ تاريخ: ٣١/ ١/ ٢٠٢٣م، وتوقّفنا في شهري محرّم وصفر، والآن استأنفنا البرنامج ليعود من جديد، أمّا بالنسبة إلى أعداد المنتسبات المشاركات فيه، فيتراوح بين (٤٠-٤٥) زينبية في كلّ دفعة.

وأضافت الشامي: أطلقنا أيضًا بتاريخ: ١١/ ١٠/ ٢٠٢٣م (دورة تعليم اللغة الفارسية) الخاصّة بملاك شعبة التوجيه

الديني النسوي وشعبة مكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية؛ بسبب التواصل المباشر مع الزائرات، ويقدّم الدرس بواقع يوم في الأسبوع، والغاية منه تطوير الملاكات وتعزيز اللغة الفارسية لديهنَّ لتسهيل التواصل مع الزائرات الناطقات باللغة الفارسية.

وهناك محفل قرآني يومي بعنوان (في رحاب القرآن) يُعقد في سرداب الإمام الحسين عليه السلام قبيل أذان الظهر ابتدأنا به يوم: ٥/ ١٠/ ٢٠٢٣م، والهدف منه الأخذ بتعاليم القرآن الكريم، ثم تصحيح قراءة سورة الفاتحة لما لها من الأهمّية في صحّة الصلاة.

وبالنسبة إلى برنامج (أين الشموس الطالعة) فقد ابتدأنا به يوم ولادة السيّدة الزهراء عليها السلام بتاريخ: ١٣/ ١/ ٢٠٢٣م لقراءة دعاء الندبة في كلّ جمعة، وهو مستمرّ إلى الآن، ويتضمّن محاضرات تتناول علامات الظهور بحسب المصادر الموثوقة لروايات أهل البيت عليهم السلام.

وهناك برامج مستمرّة طوال أيام السنة تتعلّق بإحياء المناسبات الدينية من ذكرى ولادة المعصومين عليهم السلام واستشهادهم في الصحن المطهّر عن طريق الجولات الميدانية، وطرح الأسئلة التفاعلية وتقديم الهدايا، وكذلك النشاطات مستمرّة على مواقع التواصل أيام الخميس والجمعة والسبت.

وأضافت: نحن بصدد التطوير في الأفكار في كلّ ما يخصّ الشعبة خدمةً منّا للزائرات الكريمات لتقديم أفضل المعلومات الدينية لهنَّ.

وبيّنت قائلة: دائمًا ما أوصي ملاكات شعبة التوجيه الديني بأن يفكّروا بالعلاجات الوقائية وكيف ننقذ المجتمع من آفة الافتقار إلى المعلومات الدينية، لنحاول جاهدين من تزويد الزائرات بالمعلومات الفقهية والعقائدية عبر النشاطات المختلفة، ولا ننسى عمل الشعبة الأساسي وهو تعليم الوضوء وإرشاد الزائرات إلى الالتزام بالحجاب الشرعي بواسطة مبلّغات آداب الزيارة الموجودات عند أبواب الصحن الشريف، ممّا يبذلنَ جهدًا كبيرًا في شرح مواضيع الطهارة، والمسائل الابتلائية، وغيرها من الأمور الدينية.

وفي أثناء جولتنا الميدانية مع السيّدة الشامي رأينا الجهود الكبيرة المبذولة في كيفية إرشاد الزائرات والتبليغ لمراعاة الحجاب واللباس الشرعي وغيرها، فضلًا عن تقديم الهدايا التبركية كالجورب لمَن لا ترتديه، بخاصّة الفتيات المكلّفات حديثًا، وقد تمّ نصب الشاشات الكبيرة في سرداب الإمام الحسين عليه السلام وسرداب الإمام الجواد عليه السلام لعرض المعلومات الدينية المختلفة.

(٢٣٠٠) طَالِبةٍ
في أكبرِ حَفلِ تَخرُّجٍ في العِراقِ

ولاء عطشان الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

(أنتنَّ جميعًا مشروع أسرة، والأسرة هي النواة الأولى للمجتمع...) مقطع ممّا ورد في كلمة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) التي ألقاها على الطالبات المشاركات في حفل التخرّج المركزي لطالبات الجامعات العراقية (دفعة بنات الكفيل السادسة)، فكعادتها في كلّ عام أقامت العتبة العبّاسية المقدّسة حفل التخرّج المركزي السادس لطالبات الجامعات العراقية والذي ابتدأت به شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية منذ سنوات، حيث ترسل استمارة التسجيل والمشاركة في الحفل إلى كلّ الجامعات العراقية على حساباتها الإلكترونية، فتبلغ أعداد التسجيل ما يفوق العدد المحدّد للمشاركة لكلّ محافظة.

وتميّز هذا العام بمشاركة طالبات من الدول الإقليمية، متمثّلة بـ(إيران، الكويت، البحرين، السعودية، لبنان، سلطنة عمان)، إذ لبّت العتبة العبّاسية المقدّسة رغبتهنَّ بالمشاركة، وتكفّلت بتكاليف الرحلة، وهيّأت لهنَّ ولجميع الطالبات المشاركات المكان وكلّ ما يلزمهنَّ من مستلزمات في أثناء وجودهنَّ في محافظة كربلاء المقدّسة، فضلًا عن نقلهنَّ من محافظاتهنَّ إليها بمساعدة منسّقات المحافظات اللاتي أخذنَ على عاتقهنَّ أمور التسجيل والمتابعة بين الطالبات والعتبة العبّاسية المقدّسة.

وأوضحت مسؤولة شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية/ السيّدة بشرى الكناني بشأن إقامة الحفل قائلةً: (تقيم العتبة العبّاسية المقدّسة عن طريق شعبتنا احتفالًا بمناسبة تخرّج الطالبات الجامعيات، وهذا الاحتفال هو السادس، وفي بداية الأمر عانينا من تخوّف الطالبات وذويهنَّ من الحضور إلى كربلاء المقدّسة، بخاصّة المحافظات البعيدة؛ لذلك كانت أعداد الطالبات تبلغ (٤٠٠) طالبة تقريبًا مع عدد من الأهالي الذين يرافقونهنَّ، وفي السنة الثانية زادت ثقة الأهالي بهذه الفعّالية التي تقيمها العتبة المقدّسة، فاستمرّت الفعّالية، وفي الدفعة الثالثة بدأت الطالبات وذووهنَّ ينتظرون موعد التسجيل، أمّا في الدفعة الرابعة فبدأت الأعداد تفوق الاستيعاب، فاضطُررنا إلى فتح استمارة التسجيل لمدّة (١٢) ساعة فقط لتُغلق بعدها، وفي هذا العام أي (الدفعة السادسة)، تمّ توزيع الطالبات على دفعتين، فأُقيم في مطلع العام الجاري احتفال ضمَّ (١,٧٠٠) طالبة، وفي شهر تشرين الثاني تمّ استقبال (٢,٣٠٠) طالبة من داخل العراق وخارجه، والحمد لله كانت الأصداء إيجابية وقوية، نرجو عبرها أن نوصل رسالةً إلى المرأة العراقية بأنّها بإمكانها أن تكون قائدة في المجتمع، وأن تتخرّج وتحتفي بانتهاء السنوات الدراسية، وتحتفل بتحقيق كلّ ما تتمنّاه، لكن في ضمن الحدود الشرعية، فلا نحتاج إلى تلك الحفلات التي لا تمتّ إلى الدين بِصلة، والحمد لله هناك اهتمام كبير من الأهالي، وطلبات منهم بأن تكون بناتهم من المشاركات، وهذه هي الرسالة التي أردنا إيصالها إلى المجتمع، ومن الآثار التي لمسناها والتي نفخر بها أنّ من خرّيجات السنوات السابقة تشكّلت (رابطة بنات الكفيل التطوعية) والتي تضمّ (٤,٥٠٠) طالبة، يأتين إلى الخدمة في الأيام العادية إلى العتبة العبّاسية المقدّسة، فضلًا عن الزيارات المليونية، وهذا الأمر من فيوضات المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

وقالت السيّدة منى وائل/ مديرة مكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية: لقد قامت شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية بجهود استثنائية، كلّها تصبّ في خدمة الدين والمجتمع الذي كانت الخرّيجات جزءًا منه، ففي الآونة الأخيرة انتشرت

بعض الحفلات المنافية لتعاليم ديننا، بينما الأجواء التي نشاهدها في حفل التخرّج هذا مفعمة بالعفّة والنجابة والحمد لله، فهذه الجهود المباركة تؤتي ثمارها بهذه الطريقة، وعندما يرى الآباء والأمّهات بناتهم في رحاب المولى أبي الفضل العبّاس (سلام الله عليه) بهذا الحجاب والستر، وبهذا الجمال الربّاني، فمن المؤكّد سيفتخرون بوجود بناتهم في هذا المكان، وعندما بادرت العتبة العبّاسية المقدّسة إلى إقامة حفلات التخرّج، كانت الأعداد في البداية قليلة، ثم ازدادت في الموسم الثالث، وتميّز هذا العام بمشاركة (٨٠) خرّيجة من (٦) دول إقليمية مع طالبات من (١٤) محافظة عراقية، وهذا الأمر يُعدّ فخرًا لنا جميعًا.

يوم الخميس الموافق لـ: ٩/ ١١/ ٢٠٢٣م استقبلت العتبة العبّاسية المقدّسة طالبات محافظات الوسط والجنوب والقادمات من الدول الإقليمية في مقرّ إقامتهنَّ في مجمّع أبي الفضل العبّاس عليه السلام الخدمي الذي هيّأته العتبة العبّاسية المقدّسة لاستقبالهنَّ، وأعدّت شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية برنامجًا خاصًّا لهنَّ بالتعاون مع الشعب النسوية الأخرى، وقد ابتدأ الحفل الذي تقيمه الشعبة تحت شعار: (من نور فاطمة الزهراء عليها السلام نضيء العالم) بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلتها الحافظة (مريم إحسان) من مدرسة دار العلم الدينية في النجف الأشرف، ثم وقفة لقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق الأبرار، والاستماع للنشيد الوطني، وأنشودة (لحن الإباء)، وتلا ذلك وقفة احتجاجية تضامنية مع عوائل شهداء غزّة، ودعمًا للشعب الفلسطيني المقاوم لعدوان الاحتلال الصهيوني، وتنديدًا بالعدوان الغاشم الذي طال الأبرياء.

ثم ألقت مسؤولة شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية/ السيّدة بشرى الكناني كلمة ترحيبية بالطالبات جاء فيها:

تتجلّى للجميع النجاحات المترامية التي حقّقها هذا الحفل عن كلّ مرّة، ونراه يزدان بحلّته السادسة بمشاركة دولية لدول إقليمية متمثّلة بالسعودية، وسلطنة عمان، وإيران، والبحرين والكويت.

وفي ختام كلمتها قالت: لأنّ المرأة الفلسطينية تحمل العفّة وهي في مسرى النبيّ ﷺ، وقبلة الإسلام الأولى؛ نرفع الأكفّ بالدعاء عبر قلوبكنَّ البهيّة، ومن الله نستمدّ العزم ونستلهم

التوفيق.

بعدها قدّمت فرقة (براعم نبع الجود) من معهد القرآن الكريم أوبريت (العباءة)، والذي ركّز فيه على ترسيخ مبدأ العفّة، ودور العباءة في تكوين شخصية المرأة المتوازنة.

وفي محاضرة أخلاقية توعوية بعنوان (أكاليل وقناديل) للسيّدة حوراء الأسدي/ مدرسة دار العلم الدينية، التي قدّمتها في ضمن محاور، تحدّثت فيها عن حقوق المرأة في الإسلام وواجباتها في جوٍّ تفاعلي تشاركي، وعرضت للمشاركات مقطعًا فيديويًا صامتًا يبيّن أهمّية دور المرأة الذي خُلقت من أجله، واختتمت محاضرتها بمسابقة تضمّنت أسئلة تناولت مجموعة من الأحاديث الواردة عن أهل البيت ﷺ عمّا للمرأة من حقوق، وما عليها من واجبات لتُتوّج الفائزة بإكليل العقيدة والولاء.

وشارك موكب السيّدة فاطمة المعصومة ﷺ من مدرسة أمّ السبطين ﷺ من بغداد بعرض مسرحي بعنوان: (جدران السعادة)، تناول دعائم الشخصية الإنسانية، وحصون حفظ المجتمع والأسرة عن طريق استعراض أحداث قدّمها القرآن الكريم والروايات الشريفة.

واختتم الحفل المركزي يومه الأول بمسابقات منوّعة قدّمتها السيّدة وديان... الخفاجي/ مدرسة دار العلم الدينية في النجف الأشرف، في جوّ تفاعلي، إلى جانب الأهازيج والمواليد الصادحة من شعبة الخطابة الحسينية مع مشاركة من الضيفة السيّدة اعتدال العجمي من سلطنة عمان.

ومع شروق أشعّة شمس يوم الجمعة، انطلقت فعّاليات اليوم الثاني من الحفل المركزي لتخرّج طالبات الجامعات العراقية (دفعة بنات الكفيل السادسة)، إذ تكاتفت القلوب من جنوب العراق حتى شماله بين تلك القبّتين المشعّتين لتنطلق المشاركات في رحلتهنَّ المكلّلة بالنجاح من أجل خدمة أرض هذا الوطن، وافتُتح الحفل بآيٍ من الذكر الحكيم تلاها القارئ السيّد حيدر البزوني؛ لتصدح الأصوات بعد ذلك مردّدةً قَسَم التخرّج أمام الحرم الطاهر لقمر العشيرة أبي الفضل العبّاس ﷺ الذي تلاه السيد الدكتور عبّاس الدده/ عضو مجلس الإدارة الموقّر ورئيس هيئة التربية والتعليم، ثم تتوجّه الطالبات إلى زيارة المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ، ثم المسير في منطقة بين الحرمين الشريفين؛ ليكلّلنَ نجاحهنَّ بزيارة ضريح سيّد الشهداء ﷺ، ووسط ذلك المسير المنتظم تردّد بنات الكفيل قصيدة (اخلع كفّيكَ).

ثم توجّهت وفود الطالبات إلى مجموعة العميد التعليمية بتنظيم متقن وانسيابية في ضمن مجاميع مرتّبة والاستقرار في أماكنهنَّ المخصّصة لهنَّ في الحفل بحضور سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) وعدد من المسؤولين ورؤساء الجامعات العراقية،

وافتُتح الحفل بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم بصوت القارئ السيّد حسنين الحلو، تلا ذلك لحظة وقوف إجلالًا واحترامًا للنشيد الوطني ونشيد (الإباء)، فضلًا عن إهداء ثواب سورة الفاتحة إلى أرواح شهداء العراق الأبرار.

بعدها ألقى سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) كلمة مباركة على مسامع المشاركات، وممّا جاء فيها:

(بدءًا نحن نفتخر أن نقف أمام أبنائنا وبناتنا وأن نكون قريبين منهم، وأن نسمع منهم ويسمعوا منّا...

إنّ الانسان عندما يعمل، فلابدّ له من أن يحدّد عمله ببعض القِيم، فأهل الباطل لهم قِيم، وقِيمهم هو تفتيت المجتمع بأيّ صورة من الصور، وأهل الخير يحاولون أن يزرعوا بذرة لغرض الإصلاح، وعلى مرّ التأريخ كان هناك مصلحون ومفسدون، وتبقى هذه المعركة ما بين المصلح والمفسد...

بناتنا الطالبات في المراحل المختلفة وخصوصًا الجامعيات، أنا من وجهه نظري أن ندخل السرور على عوائلنا وذلك بتثبيت القِيم من أجل مشروع مهمّ، ألا وهو مشروع تكوين الأسرة؛ لذا أخواتي وبناتي علينا أن نصحر بقضيتنا ومبادئنا وقيمنا، فاليوم بناتنا كالملائكة يمشون في أقدس بقعة، وهنَّ في كامل حشمتهنَّ وحيائهنَّ وحجابهنَّ؛ ليعلنَّ للعالم أنّنا انتقلنا من حالة العلم إلى حالة العمل...)

وألقى كلمة وزارة التعليم العالي رئيس جامعة الكوفة الدكتور ياسر لفته، إذ قال فيها: (يشرّفني أن أمثّل زملائي من رؤساء الجامعات التي تنتمي إليها هذه الكوكبة من بناتنا الخرّيجات (دفعة بنات الكفيل السادسة)، كذلك أودّ التقدّم بالشكر الجزيل إلى سماحة المتولّي الشرعي وإلى منتسبي العتبة العبّاسية المقدّسة لهذا الجهد الكبير الذي تكلّل بهذه الباقة من الزهور نتيجة لحسن التنظيم والدأب على العمل والإخلاص فيه، وأؤكد على رؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في التعاون بين المؤسّسات التعليمية كافة، والاهتمام بالرصانة العلمية؛ لأنّها العمود الفقري الذي يُعوّل عليه للنهوض ببلدنا.

وشارك الشاعر محمّد الفاطمي بقصيدة بدأها بأبياتٍ فصيحة:

جاءت لترسم هيبة الخطوات
قالت أريد هدية وأجبتها
وإذا بصوت الريح يهتف قائلًا
هي مَن تجسّد خطوة الملكاتِ
الدرّ والمرجان في الكلماتِ
قد جئتُ بالخير والبركاتِ

واختُتم الحفل بعرض فيلم تناول النشاطات التي تُعنى بها شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية، والمراحل التي مرّ بها الحفل المركزي لطالبات الجامعات العراقية (دفعة بنات الكفيل السادسة) والتعريف بالشُعب والوَحدات النسوية التي تقع تحت مسؤولية مكتب سماحة المتولّي الشرعي للشؤون النسوية؛ لينتهي الحفل المهيب بتكريم عوائل الشهداء معنويًا ومادّيًا.

أَصدَاءُ حَفلِ التَّخرُّجِ المَرْكَزِيِّ لِطَالِبَاتِ الجَامِعَاتِ العِرَاقِيَّةِ

في أكبر حفل تخرّج لطالبات الجامعات العراقية تقيمه العتبة العبّاسية المقدّسة على مدى سنوات بتنظيم متقن واستنفار لملاكاتها لتتمّ كلّ ترتيباته بلا هفوة أو خلل ما، تميّز في دورته السادسة بمشاركة الدول الإقليمية، والتي تمثّلت بـ(لبنان، إيران، السعودية، الكويت، البحرين، سلطنة عمان)، فخرجت الطالبات لتأدية القسم أمام حرم أبي الفضل العبّاس ﷺ بمسيرة مهيبة، وتجمّع جميل، وتنظيم لجلوسهنَّ من قِبل ملاكات العتبة العبّاسية المقدّسة ليرسمنَ به العلم العراقي لتعلو كلمة (اللّه أكبر) مصاحبة الأجواء الروحانية لتخرجهنَّ، فجاءت الأصداء بشأن الحفل من الطالبات المشاركات ومن الوفود تعبّر عن مشاعر تفيض فرحًا.

تحدّثت حنين حميد/ كلية هندسة علوم زراعية - المثنّى ووجهها ملؤه البهجة: حَدَثٌ لو أردنا التعبير عنه بكلمة واحدة فلا نستطيع، لِنقلْ إنّه أمنية العمر، فمنذ سنوات عندما انطلق هذا الحفل وأنا أرى التواجد فيه بمنزلة الحلم المستحيل، حيث كنتُ أتأمّل وأحدّث نفسي قائلةً: مشاركتي في الحفل مستحيلة، لكنّها تبقى أمنيّتي الكبيرة، لذلك اتّخذتُ الدعاء سلاحًا، وبقيتُ لسنوات وأنا أدعو وأنادي: يا أبا الفضل، سيّدي تكرّم عليّ وحقّق لي هذه الأمنية، وفجأة حقّقها المولى والحمد لله، كأنّها معجزة حدثت لي، فقبل أسبوع من موعد الحفل كنتُ أرزح تحت العناية المشدّدة، ثمّ كُتِب لي عمر جديد بفضل أهل البيت ﷺ وبركاتهم، فهم النعمة الإلهية التي لا نستطيع أن نؤدّي حقّ شكرها، بخاصّة مولاتي فاطمة الزهراء ﷺ التي لا يخيب مَن استغاث بها، حتى شعرتُ أنّ مشاركتي في الحفل مكافأة لي من مولاي صاحب الزمان ﷺ المرتبط ذكره بمولاتي فاطمة ﷺ، ومن أبي الفضل العبّاس ﷺ لا أدري كيف سارت الأمور من دون عوائق، فلم أزر كربلاء في حياتي غير ثلاث مرّات، وعندما أطلعتُ أهلي على نيّتي بالمشاركة في الحفل والذهاب إلى كربلاء، كان جواب والدي: توكّلوا على اللّه، فهذا الحفل بالقياس إلى الحفلات التي تُقام في الجامعات هو بمنزلة الحياة مقابل اللاحياة، فلم أفرح بنجاحي أو قبولي في الكلية مثل هذا الفرح، لكنّي شعرتُ أنّي ملكتُ أكبر شهادة في الدنيا بمشاركتي بالحفل، وشعرتُ بنفسي متألّقةً، فقد حصلتُ على فرصة يتمنّاها الجميع.

أمّا مريم إياد/ رياضيات من ذي قار، فقالت: قبل كلّ شيء أهدي تخرّجي إلى مولاي صاحب العصر والزمان ﷺ وأنا أشعر بالفخر الكبير، فشعور جميل جدًا أن يُتوّج تخرّجي ومسيرتي الدراسية على مدى (١٦) سنة في رحاب المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ، فقد كانت أمنيتي أن أختم مسيرتي الدراسية في حضرة هذه الأجواء الروحانية، حيث التجمّع الجميل لجميع المحافظات الذي أتاح لنا

فرصة التعرّف على أخواتنا من مختلف الأماكن، تجمعنا محبّة روحية، ووقفنا للتصوير معًا؛ لنوثّق ذكريات الحفل الجميلة، كل الاستعدادات كانت منظّمة بشكل مميّز، ابتداءً من الاستقبال إلى سائر فقرات الحفل، وأودّ أن أشجّع جميع الطالبات على أن يُتوّجنَ تخرّجهنَّ بهذا الحفل الرائع، مثلما أشكر الله تعالى على كوني من المشاركات فيه.

وتحدّثت طيبة سلمان من محافظة واسط/ المعهد الطبّي التقني/ قسم التخدير قائلة:

شعور مهيب والأجواء مرتّبة بشكل مبهر، جزيل الشكر للقائمين على هذا الحفل، فالفرق بينه وبين الحفلات الأخرى هو الأجواء الروحانية التي تبيّن الهدف من الحصول على الشهادة، فتجعل الإنسان بصدق يشعر أنّه حقّق إنجازًا لبلده عندما يختم حياته الدراسية هنا، فهذه ستكون بداية كلّ خير إن شاء الله.

أمّا الطالبة أشواق خضر فاضل/ كلية التربية/ قسم تاريخ - كركوك، فقالت: شعوري لا يُوصف، فأنا من الطالبات اللاتي يفتخرنَ بآبائهم، فوالدي استُشهد دفاعًا عن مقدّسات الوطن، واليوم أنا موجودة بحفل التخرّج هذا، أشكر العتبة العبّاسية المقدّسة شكرًا خاصًّا؛ لأنّ لولا جهودهم لم نكن هنا لنتعرّف على بنات

الكفيل من جميع محافظات العراق من شماله حتى جنوبه، وبهذه التخصّصات سنخدم بلدنا ونربّي أولادنا ليكونوا جيلًا صالحًا مستعدًّا لنصرة الحقّ وخدمة الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

ومن محافظة ميسان عمرة نمير/ كلية العلوم/ قسم علوم الحياة قالت: كانت تجربة جميلة جدًا، والشكر لسيّدي

أبي الفضل العبّاس عليه السلام الذي لم يخيّب رجائي وحقّق لي هذه الأمنية، وفي ما مضى كنتُ أشاهد الخرّيجات وأقول: يا ليتني أكون معهنَّ، والحمد لله الذي رزقني هذه النعمة، وتشرّفت أن أكون من بين الخرّيجات في هذه الدفعة، كلّ شيء كان في غاية التنظيم، والمنسّقات لم يقصّرنَ معنا، وعندما وصلنا كربلاء المقدّسة، وجدنا استقبالًا رائعًا بانتظارنا، وكلّ شيء كان مهيّئًا على أتمّ وجه، إنّ فكرة هذا الحفل رائعة وغير مطروقة من قبل، نُفّذت بجهود العاملين في العتبة العبّاسية المقدّسة، لا أدري ماذا أقول، فشعوري لا يُوصف؛ لذلك أنصح كلّ بنت مقبلة على التخرّج أن تنضمّ إلى هذا الحفل المهيب.

ومن ديالى تحدّثت فاطمة الزهراء عبد الكريم/ قسم تقنيات تخدير: شاركنا في حفل التخرّج المركزي لنكون جزءًا منه، فليس المهمّ أن ننهي سنوات الدراسة ونتخرّج ونقيم حفلًا، بل نحتاج إلى دعوة خاصّة من الإمام عليه السلام لنحصد ثمرة تخرّجنا، ونتوّج الرحلة بزيارته في هذه المناسبة المباركة، وليتميّز حفلنا من بين حفلات التخرّج الأخرى التي تُقام وهي عديمة الجدوى والفائدة، ولا تحمل أيّ طاقة روحانية، بينما في هذا الحفل شعرنا بطاقة إيمانية، إضافة إلى المشاهد الجميلة التي جمعتنا، فلأول مرّة أسافر خارج المحافظة من دون مرافقة أهلي، ففي بداية الأمر خافوا عليّ واعترضوا، لكنّهم شعروا بالاطمئنان بعدما علموا بمرافقة المنسّقات لنا ونحن متّجهات إلى كهف الأمان الإمام الحسين وأخيه قمر العشيرة عليهما السلام برعاية العتبة العبّاسية المقدّسة، فهل يوجد أمان أكثر من هذا؟!

بينما قالت فاطمة عليّ/ كلية الهندسة - البصرة: منذ نعومة أظفاري وأنا متعلّقة بمولاي أبي الفضل العبّاس عليه السلام بشدّة، ولمّا كبرتُ ووصلتُ إلى مرحلة التخرّج،

عزمتُ على أن يكون حفل تخرّجي مميّزًا؛ لذا قرّرتُ أن يكون بجوار الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس ﷺ، وعندما فُتح باب التسجيل في الحفل وسجّلتُ اسمي وتمّ قبولي، كانت فرحتي لا تُوصف، فلم أكن أصدّق أن أكون في أقصى جنوب العراق، ويكون حفل تخرّجي في كربلاء المقدّسة، لقد كان حفلًا مميّزًا حقًّا.

وقالت فاطمة محمّد باقر/ الجامعة التقنية الوسطى/ قسم تقنيات التمريض .بغداد:

أحسستُ بالفخر وأنا أشارك في هذا الحفل التي تتّسم أجواؤه بالسلام والطمأنينة الروحية، وعندما أكون في مكان كهذا في ضمن جوقة من الفتيات المؤمنات اللاتي يشبهنني، أشعر بقوة انتمائي لديني، فالبعض يفضّل الحفلات التي تُقام في أغلب الجامعات التي يغلب

عليها الطابع الغربي وذلك بذريعة الحرّية والانفتاح على حدّ زعمهم، وفي الحقيقة هو ليس انفتاحًا، بل احتلال لكيان الطالبة المسلمة وغير المسلمة، فلا توجد شريعة سماوية تدعو إلى الانحراف والانحلال، بل كلّ الشرائع تحترم المرأة وتقدّسها، والإسلام نهى عن الابتذال لكنّه لم يحرم المرأة من حقوقها في الحياة ما دامت لا تسيء إلى كيانها، فالمرأة بطبيعتها الأنثوية تحبّ الجمال والتجمّل فطريًا، لكن ينبغي أن يكون في ضمن الأطر الشرعية، بعيدًا عن أنظار الرجال الأجانب.

وقالت الطالبة زهراء عامر/ جامعة ابن سينا للعلوم الطبّية والصيدلانية/ طبّ أسنان - صلاح الدين: من العام الماضي وأنا أتطلّع إلى المشاركة في هذا الحفل، فقد شاركت سابقًا إحدى صديقاتي ونقلت لنا تفاصيل الحفل، وشعرتُ حينها بشعور روحاني جميل، وأصبحت أمنيتي المشاركة، وكم كانت فرحتي عظيمة عندما علمتُ بإقامة الحفل في هذا العام لتتسنّى لي المشاركة، فضلًا عن سعادة أهلي بمشاركتي أيضًا.

ومن لبنان سجى عليّ قرنبش/ الجامعة اللبنانية/ كلية العلوم قالت: السبب الرئيس والدافع لمشاركتنا هو الشوق واللهفة لزيارة مراقد الأئمة ﷺ، فأغلبنا من الخرّيجات اللبنانيات كانت هذه هي المرّة الأولى التي نزور فيها كربلاء المقدّسة، فجئنا للتبرّك بالمراقد المطهّرة، والتوسّل بهم وطلب الحاجة عندهم، فهم وسيلتنا إلى الله تعالى؛ لأنّنا سنبدأ حياتنا العملية، ونؤسّس لها؛ لذلك نأخذ البركة من أصحاب البركة، وهذا الحفل المهيب هو بمنزلة رسالة إلى العالم أجمع بأنّ العالم الإسلامي يهتمّ بالعلم والتعلّم، ولدينا الكثير من الأحاديث الشريفة التي قارنت بين العلم والعبادة، فعن إمامنا الباقر ﷺ أنّه قال: "**عالم يُنتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد**"[1]، مثلما أنّ هذا الحفل يؤكّد على أنّ المرأة المسلمة تستطيع الوصول إلى أعلى المراكز، وتقود المجتمع لتسير به

إلى الأمام، وشتّان بين الحفلات التي تُقام في الجامعات المختلفة وبين هذا الحفل الغني جدًا بفقراته الممتعة، والذي يُقام في أقدس بقعة في العالم، بحضرة الإمام الحسين ﷺ، وبين يدي إيقونة التفاني والإيثار المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ.

أمّا فاطمة الرويعي/ علاج تنفّسي - القطيف، فقالت: سجّلت اسمي في الاستمارة الخاصّة بالحفل المركزي لطالبات الجامعات العراقية من العام الماضي عن طريق برنامج التليغرام، ولم أكن أعلم كيف سيكون اشتراكي وأنا لستُ من العراق، وقلتُ في نفسي أنّ المولى أبا الفضل العبّاس ﷺ سيرتّب الأمور، ثم كلّمتني أستاذتي التي أمضينا (١٣) عامًا من الدراسة عندها، قائلةً: إنّ السيّدة مسؤولة شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية قد تواصلت معها وأخبرتها بأنّهم يرحّبون بحضور الطالبات من السعودية للمشاركة في حفل التخرّج، فرشّحتني أنا وصديقتي (نوراء)، فانتابنا شعور بالسعادة لا يُوصف، ممزوجًا بالدموع، فربّما لا نستحقّ هذا العطاء، لكن كرم أبي الفضل العبّاس ﷺ يغدق على الجميع، وبصفتنا موالين لأهل البيت ﷺ لابدّ من أن نربط دراستنا الأكاديمية بهدفنا الأسمى، ألا وهو التمهيد لظهور إمامنا المنتظر ﷺ، وهذه المبادرة التي قامت بها العتبة العبّاسية المقدّسة ستعزّز العلاقات الدولية وتوطّدها، فضلًا عن تعزيز العلاقات بين المحافظات داخل العراق، نتمنّى أن تستمرّ هذه المبادرات العظيمة ونكون من الداعمين لها.

أمّا المتطوّعة فاطمة سرحان من محافظة البصرة فأعربت عن مشاعرها بالقول: نحن المتطوّعات توجّهنا إلى مضيف أبي الفضل العبّاس ﷺ لتقديم الخدمات التشريفية لطالبات الجامعات في حفل تخرّج (دفعة بنات الكفيل السادسة) تحت شعار (رعاية الستر والعفاف)، وكان التنسيق لمجيئنا مع مدرسة دار العلم الدينية في محافظة البصرة التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة، وصلنا قبل يوم من وصول الطالبات لنهيّئ المكان لاستقبالهنَّ، وإعداد ما يحتجنَ إليه من وسائل، وبذلك نساند المنتسبات في سائر الشُعب النسوية التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة لكثرة أعداد الطالبات.

وقالت منسّقة محافظة ديالى الدكتورة جنان صالح/ أستاذة مساعدة/ كلية التربية الأساسية - قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي: الجهود المبذولة جبّارة، فالتنظيم والخدمات ممتازة، والعتبة العبّاسية المقدّسة قد أعدّت كلّ ما يلزم الحفل، فضلًا عن الاستقبال الجميل والرائع، جئنا من ديالى ومعنا (٥٠) طالبة من مختلف الأقسام والكليات، فمنهنَّ الطبيبات والصيدلانيات والتقنيات والمحاميات، واعتمدنا آلية القبول التي حدّدتها العتبة العبّاسية المقدّسة والتي أهمّها موافقة وليّ أمر الطالبة بتوقيع خطّي مع مستمسكاتها الرسمية؛ للحفاظ على الطالبات وترتيب أمر مجيئهنَّ من دون

غبن لحقّ أحد.

وصلت الكثير من كلمات الشكر المعبّرة عن مشاعر الامتنان إلى شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية على مبادرتها إلى إقامة حفل تخرّج يجمع الطالبات من عموم البلاد، منها ما قاله الدكتور حسن داخل/ رئيس هيئة التربية والتعليم في العتبة العبّاسية المقدّسة:

نبارك لكم هذا النجاح الناصع، وهنيئًا لكم هذا التوفيق الساطع الذي لا يُلقّاه إلّا ذو حظّ عظيم، غرستم الإخلاص والاجتهاد، فحصدتم هذه الثمار التي ذاق حلاوتها القريب والبعيد، فجزاكم الله خيرًا، وأخذ بأيديكم وفريقكم المخلص من نجاح إلى نجاح سامٍ يليق بشعبة مدارس الكفيل الدينية الباذخة، وافر الشكر والامتنان.

وبكلمات جميلة عبّرت تهاني المزيدي/ منسّقة من الكويت: أحقًّا انتهت الحكاية؟ حكاية ما خطرت ولو للحظة على بالي، فمنذ (٤) أعوام وأنا أنوي زيارة كربلاء المقدّسة لأكثر من مرّة ولم أُوفّق لسبب أجهله، وفجأة ومن حيث لا أعلم أو أخطّط، تصلني دعوة، وأيّ دعوة؟!

دعوة تحمل معاني الكرم والجود والبصيرة والثبات والتضحية والإيثار والصمود في زمن نحن أحوج ما نكون فيه إلى تعزيز جميع ما سبق في نفوسنا قبل نفوس الآخرين، فكانت تجربة أكثر من رائعة تعجز الكلمات عن وصفها وإعطائها حقّها، ويعجز اللسان عن شكر القائمين عليها، وعندما أعود إلى بلدي سأتذكّر كلّ لحظة مررنا بها في تلك الأيام القليلة الماضية، والتي حصلت فيها مجموعة من الذكريات والمواقف، وأنا أتساءل: هل فعلًا كانت المدّة أيامًا، ألم تكن أكثر؟! وأكاد أجزم أنّنا جميعًا لدينا الشعور نفسه، ويا للأسف لم تُتح لي الفرصة لتوديع جميع الأخوات العزيزات اللاتي تعرّفت عليهنّ في هذه الرحلة بسبب ظروف اختلاف مواعيد مغادرتنا، وهو ممّا لم أعتد عليه، فربّما هي مشيئة الله تعالى أن تجري الأمور بهذه الكيفية كي لا تثبت في ذاكرتي لحظة وداع للحكاية الجميلة، بل تظلّ النهاية مفتوحة، أو تظلّ الحكاية بلا نهاية؛ لتكون هذه هي البداية لحكايا

جميلة قادمة، نسهم جميعًا في خطّ سطورها.

سُعدتُ وتشرّفتُ بمعرفة كلّ واحدة من أخواتي وبناتي الحبيبات، والشكر موصول للمولى أبي الفضل العبّاس ﷺ ولجميع بنات العبّاس ﷺ وأبنائه على كلّ ما قدّموه لضيوف صاحب الجود، أثابكم الله وبارك في جهودكم، وأثمرها ثمرًا طيّبًا يانعًا، وإلى لقاءٍ قريب بإذن الله تعالى.

أمّا اعتدال العجمي/ سلطنة عمان فقالت: أبارك لنا جميعًا هذا الحدث الفخم المميّز، المنظور بعين الله تعالى وآل البيت ﷺ، والمحفوف بعناية صاحب الزمان ﷺ وألطافه، والمبارك بفضل العباس ﷺ وجوده وكرامات أمّه الطاهرة أمّ البنين ﷺ.

إلى السيّدة بشرى الكناني وجميع الأيادي البيضاء المتعاونة على البرّ والتقوى: شكرًا لكلّ الجهود التي تضافرت جمالًا وروعةً والتي لا يمكن وصفها واختصارها بأيّ كلمة أو تعبير، فقد كانت تجربة لن تُنسى بكلّ تفاصيلها، من مشاعر مفعمة بكلّ أحاسيس الولاء والانتماء والحبّ والسلام، لاسيّما ونحن عند باب قبلة الساقي والكفيل ﷺ جعل الله هذه الجهود التي تكلّلت بالنجاح الباهر تعجيلًا لظهور إمامنا ﷺ والنصر والعافية، نشكركم على كرمكم وحُسن ضيافتكم، فضلًا عن سائر الإعدادات التي تجاوزت حدّ الخيال، فلا جعله الله آخر العهد لكم ولنا.

ولمنسّقة مجموعة فاطميات الحجاز/ زينب إبراهيم هنبوب كان حديث قالت فيه: إلى القائمين على حفل التخرّج المركزي:

همسةٌ أكتبها بنبضِ القلب ومِداد الروح، إلى صَرحٍ يَفيضُ بِعطاياه وبأثمن هِباته دائمًا، وإلى أيادٍ كريمةٍ ما فَتِئتْ تبثّ النور وتشكّل للجمال معنى..

من قِبلة الأماني، وكَهْف الحاجات أبي الفضل (صلوات الله وسلامُه عليه)، ومن البهاء المُندّى باسم فاطمة ﷺ، أبعثُ أسمى آيات العرفان والامتنان، إلى كلّ غيمات الفرح التي بلّلتْ روحي، وأنا أعيش هذه اللحظات الباهرة.. وأرى الطالبات في حُلل السعادة حين يقفنَ على أعتاب التخرّج، حاملات مفاتيح التوفيق وأوسمة الشرف، فتقرّ العيون برؤيتهنَّ وهنَّ كالفراشات التي تتباهى بطموحها، وتأخذ بأيديها قامات شاهقة، فنرتّل أنشودة الشكر لكُلّ مَن نظّم، ومنح، ورتّب، وحَضر في هذا العرس البهيج..

وآلاف التهاني للطالبات بنيْل هذا الشرف، والتزيّن بهذه الحلّة المباركة، عسى أنْ تنظر إليهنَّ أمّنا فاطمة البتول ومولانا أبو الفضل العبّاس (صلواتُ الله وسلامُه عليهما) بنظرة حانية، ويسدّدا خُطاهنَّ في دروب العطاء والبذل، ونَيْل العلم من منابعه الصافية، وأن يكون العفاف رداءهنَّ والحماس وَمْضتهنَّ المُتوقّدة ما عشنَ، وتُفتح لهنَّ أبواب التوفيق والنجاح في أيامهنَّ القادمة..

وختامًا للجميع عَبَق التحايا والعرفان والامتنان والدعوات بالسداد والموفقية..

وأشادت مسؤولة مركز الثقافة الأسرية بما قدّمته شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية، قائلةً: نحمد الله على أن وفّقنا لنشهد هذا المهرجان البديع الذي تُوّج بالعفاف والحياء لبناتنا من خرّيجات الجامعات العراقية والإقليمية، فهنَّ أمّهات المستقبل، وما هو إلّا ثمرة العمل الصالح الذي سعت إليه شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية، هذه الثمرة اليانعة التي أبهرت كلّ العالم بجميع أطيافه، كيف لا وهي مصداق لقوله تبارك وتعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ (فاطر:١٠)، فالرفعة والكمال هما هدف كلّ امرأة مسلمة اتّخذت مولاتنا الزهراء ﷺ قدوةً لها، واختارت أن تحتفل بتخرّجها بهذه الصورة المبهرة وهي مكفولة للشمس والقمر النيّرين: مولانا الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس ﷺ، وهي مُحاطة بالحشمة والوقار، تسير بثقة ويقين، مستعدّة لخوض غمار الحياة العملية بصدق وشرف، وإيمان بقضيتها الأخلاقية؛ لتكون خير سند لوالديها وزوجها وأولادها حين تشتدّ مصاعب الحياة، فشعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية واعية على دورها في احتضان هذه الشريحة المهمّة من المجتمع، وهي قد حقّقت هدفين ساميين: أولهما تقديم صورة دقيقة عن منهج العتبة العبّاسية المقدّسة في التبليغ والإرشاد الديني وإصلاح الفرد والمجتمع أخلاقيًا واجتماعيًا، والثاني توعية المرأة المسلمة على حقوقها، فقد كرّمها الله تعالى لتكون ملكة على نساء العالم بهيبتها الفاطمية وحجابها الزينبي، والجميع يسعى إلى مساندتها لتكون قادرة على الإدارة والتخطيط والسعي لتنشئة جيل واعٍ بمسؤولياته تجاه نفسه ومجتمعه.

نسأل الله أن يوفّقنا لتقديم خدمات كهذه، نابعة من تعاليم ديننا الحنيف، لنستمرّ في مسيرتنا بالرعاية الأبوية للمربّي الكبير والناصح، الداعم سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه).

ولادة مميّزة، والفرحة محاطة بأسوار الدموع، وتختلط الآلام بالآمال، وعلى الرغم من ذلك تبقى الوليدة الميمونة منارًا للإباء، وإشراقة ساطعة من نور محمّد ﷺ.

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

ثوب طاهر نسجته عفّة فاطمة ﷺ، قلب لا يعرف الخوف، ولسان بالحقّ صادح ورثته عن عليّ ﷺ، ولها من أخيها الحسن ﷺ الهيبة، ومع الحسين ﷺ شراكة لا تنتهي، هي شراكة الإصلاح.

اجتمعت الثلّة الطيّبة كالمعتاد بوجوه مطمئنّة وعيون كأنّها الماء الرقراق، يتلألأ عبره الأمل بحياة يسودها العدل والسلام.

زينب: اليوم ذكرى ولادة السيّدة الحوراء زينب ﷺ، فكّرنا أنا وأخواتي أن تكون ذكرى ولادتها دعوة للاقتداء بها، فلا أنسى ذلك اليوم الذي كلّمتني فيه جدّتي ـ رحمها الله ـ وهي تلبسني لأول مرّة تاج العفاف: (حجابي)، وقالت لي: دعائي لكِ أن تكوني فاطمية الإيمان، زينبية الخُطى.

أمّ عليّ: ومن حُسن حظّكِ أن تكوني سميّة بنت أمير المؤمنين ﷺ، سمّاها جدّها رسول الله وهي (زين أبيها) ومعنى زينب: الشجرة الحَسنة المنظر، الطيّبة الرائحة.

زهراء: كلّما ذُكر الصبر تصدّر اسمها ﷺ، وما إن نتحدّث عن العفّة والحجاب، كانت الأنموذج الأروع.

زينب: لشخصيتها ﷺ صفات تكشف عن سموّ الروح، وعمق الإيمان، وشجاعة القلب، وفصاحة اللسان.

زهراء: لكون الصراع بين الحقّ والباطل مستمرًّا؛ لذا نقتدي بها في الدفاع عن ديننا ومبادئنا في الوقت الذي كثر فيه الفساد، وانتشرت الشبهات.

زينب: ولأنّها واجهت المصائب والصعاب محافظة على عفّتها وحجابها؛ فهي قدوتنا، بخاصّة في المجتمعات التي ترى الحجاب عائقًا عن النجاح والإبداع.

زهراء: أجل، فقبل واقعة الطفّ كان بيتها محفلًا عامرًا بتعليم النساء القرآن وتعاليم السماء؛ لغزارة علمها، فهي ربيبة النبوّة والإمامة.

نبأ: لم تترك قيام الليل حتى في الليلة التي فقدت أهلها وأحبّتها، فهي عابدة آل عليّ ﷺ، ومشت في رحلة السبي، فضلًا عن مسؤوليتها تجاه إمام زمانها بالحفاظ على حياته، لكنّها بقيت متماسكة قوية العزم.

أمّ عليّ: كلّ ما جرى عليها من مصائب، لم يُنسِها تكليفها بكشف الوجه القبيح لبني أمية، وقذارة أنفسهم، فشاركت إمامها وأخاها مسيرة إصلاح أمة جدّها.

الثلّة الطيّبة والفتيات أطلقنَ العنان للعبرات والدموع، حتى في ذكرى مولد السيّدة زينب ﷺ امتزجت الفرحة بالعَبرة، وهذه الدموع ستكون دموع فرح وابتهاج بظهور قائم آل محمّد ﷺ، الآخذ بحقّهم، محيي الشريعة، وناشر راية المحبّة والعدل والسلام.

اِبنَتِي وَالأَمَلُ

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

بنيّتي الحبيبة: يا أمل المستقبل، وروعة الحاضر، وجمال الأمس، أعيذكِ بالله تعالى من شرّ الإحباط واليأس، كوني مثلما عهدتُكِ قوية مُلهِمة، لا تنحني أمام إعصار قادم، ولا تتراجعي بسبب همٍّ جاثم، واجعلي من صعوبات الحياة أفضل مدرسة وأروع معلّم.

احذري من تسلّل عناكب القنوط إلى داخلكِ، وامنعيها من بناء أوكارها في صفحة أفكاركِ؛ فمتى استوطنت هناك، سُدّ محراب الرجاء في وجهكِ، وأُغلِق باب الإبداع دونكِ، حينها ستزداد أوجاعكِ، وتكبر صغائر همومكِ.

قد تعصف بكِ دنياكِ، وتبارزكِ بأوجاعها وإخفاقاتها، وتكشّر بقسوة عن أنياب مشكلاتها وويلاتها، وقد ترينها جادّة في تحطيم صروح بنيتِها، وعلّقتِ الكثير من آمالكِ عليها! فلا بأس يا غاليتي، انهضي واستأنفي رحلتكِ، وردّدي: (اللّه أكبر) بكلّ وجودكِ، فـ(اللّه أكبر) من أوجاعكِ وهمومكِ وأحزانكِ وقلقكِ، وتراكمات الخذلان بداخلكِ، (اللّه أكبر) من أن يدعكِ وحدكِ، فهو يراكِ ويسمعكِ، ويعلم ما يصلحكِ أكثر منكِ، يرافقكِ في كلّ خطواتكِ، وبيده وحده أمركِ، فلا تجزعي، وانهضي من كبوتكِ، وكوني الأقوى بالاستعانة بخالقكِ، والارتباط بأئمتكِ ﷺ وقد تتساءلين: كيف أقف على قدميّ من جديد إن هجم اليأس عليّ؟ فأقول لكِ:

ارتبطي بالله تعالى بعد معرفته، فعندما يتعمّق إيمانكِ به، ويستوطن حبّه قلبكِ، ويسيطر على جوارحكِ وجوانحكِ، حينها سترين كلّ ما يحدث لكِ جميلًا، وتيقّني بزوال الدنيا والابتلاء فيها، وأبدية الآخرة وعظم الجزاء، فهذا من شأنه تذليل كلّ العقبات، وتوهين جميع الرزايا والتحدّيات، وتأمّلي في نِعم الخالق سبحانه عندكِ، وقارني بينكِ وبين مَن هم دونكِ في المعيشة والإمكانات من جميع الجهات، حينها سيتملّكِ الخجل؛ إذ ترين النِعم العظيمة التي أعطاكِ دون أن تلتفتي إليها وتشكري واهبها، ولو صرفتِ عمركِ في شكر واحدة منها لما استطعتِ، ولو أعطيتِ كلّ ما عندكِ لتعويضها لو كانت مفقودة لما تمكّنتِ!

ابتعدي عن محيط المحبطين الذين لا يتقنون إلّا التأفّف والضجر، وأحيطي نفسكِ بالملهمين الذين يرون النور على الرغم من كلّ ما يحيط بهم من صعوبات ومشكلات وضرر، وتذكّري أنّ جميع العظماء على مرّ التاريخ تعرّضوا للكثير من المعوّقات، لكنّهم واجهوها بالعزم والثبات، وصنعوا نجاحاتهم بصلابة وقوفهم في وجه كلّ تلك التحدّيات.

وأخيرًا: تعلّمي من كلّ ما يمرّ بكِ، دوّني ملاحظاتكِ، ادرسي أسباب إخفاقكِ، وتعلّمي من أخطائكِ، واحتفلي بأصغر إنجازاتكِ، واشكري مولاكِ الذي وهبكِ القوة لتتخطّي محنتكِ وأزمتكِ، وكوني ممتنّةً للصعاب التي صنعتكِ، وصقلت شخصيتكِ، وجعلتكِ مُلهِمةً لمَن حولكِ من أقرانكِ.

فِي الصَّيفِ عَلى الرَّصِيفِ

فاطمة رحيم المعيوفي/ النجف الأشرف

هل تنطق صوركم؟ بل هل بها من روح؟ إذا كان من غير المنطقي حديث الصور أو تحرّكها، فما بال أهاليكم يتحدّثون إليها، ثم يبتسمون ويبكون؟ من الحديث مع رسوم وجوهكم ماذا يحصدون؟ فسلامًا على قلوبهم الصامدة التي عانقت فراق أرواحكم، ومع ثقل الهموم في صدورهم، إلّا أنّهم واقفون أمامكم بقوة، يحتضنون صوركم كأنّكم أحياء الجسد وهم على قدر من الإدراك، فهل تسكن أرواحكم الصور فبها يستأنسون؟ أم هي غريزة القرابة والدم، تأسرهم وتجري بهم حيث تلك المعلّقات الغاليات.

في بلدي نعلّق صور الذين جادوا بأرواحهم لحماية كلّ ما هو مقدّس وثمين على أعمدة مثبّتة وسط شوارع المدينة، صورًا طُبعت على القماش، يستلطفها الناس وذوو الفقيد بخاصّة، ويتردّدون في المجيء بين الحين والآخر لرؤيتها، ويحدث أن نجد في أحد شوارع المدينة شيخًا كبيرًا أو امرأة طاعنة في السنّ تقف أمام إحدى تلك الصور الشامخة، تحادثها وتبكيها وتتمتم ببعض الكلمات التي تختلج في قلبها، ثم تذهب تاركةً شيئًا من الحزن لقسوة البُعد والانقطاع عن روح فقيدها.

ويحدث أيضًا أن نرى في إحدى الطرقات أطفالًا صغارًا يقفون من دون الاحتماء بشيء من لهيب الشمس وهم يبيعون الماء أو العلكة، ولربّما نصادف طفلًا بيديه الصغيرتين يسند أحد تلك الأعمدة التي تحمل صورة شهيد تكاد أن تقع بفعل الرياح، وهو يطيل النظر في تلك الصورة، يتقاسم معها قنينة المياه فيشرب نصفها ويرشّ النصف الآخر عليها، وقد نجده يحمل بعضًا من ملامح تلك الشخصية الواقفة بشموخ على عامود ضعيف، وإن كان الازدحام في الشارع شديدًا جعلكَ تنظر إليه عن كثب علّكَ تميّز مَن منهم انهكته الشمس وتركت أثر حرارتها في وجهه، ولو أمعنّا النظر لشعرنا بنسبة القربى بينهما، فنقترب

أكثر لنقرأ ما تكتب أعين الفقيد عن طفله الذي يبحث عن الأمان بالقرب من صورته، حتى لا ننسى أنّنا مدينون لهم بأنفاسنا الحرّة وحياتنا بفضل دمائهم، وأنّ أفضل جزاء الإحسان هو جعل فلذّات أكبادهم نصب أعيننا، فشعور الخجل لا يفارقني متى مررتُ بتلك الصور.

أخشى أن تكون شمس بلادي حارقة لتلك الصور المطبوعة، فتبهت ملامحهم قبل رحيل أحبّتهم عن الحياة أو حتى قبل أن تنضج أرواحهم الصغيرة التي خلّفوها وراءهم لتعيد بناء تراثهم في تأريخ الأوطان والشعوب، ينبغي أن تُعلّق تلك الصور الغالية على بناء يعانق السماء، فصورهم تترك انطباعًا من خليط المشاعر في قلوب أحبّتهم، وإن كنتُ أرجو أن تبقى سلوتهم حتى نهاية العمر.

نُدوبٌ يَمحُوها الآباءُ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

مثلما كانت لحظاتها المليئة بالقرارات والصراعات، تحدّثت إليّ، لكنّها لم تترك لي دفء صوتها المعتاد..

تحدّثت عن ألمها في يومها هذا، ففقدت كلّ سطوتها وتوقّفت عندها لحظات الفرح والسلام، فغرقت في ذكرياتها الأليمة مطوّلًا، فهناك شيء ما يتمزّق في قرارتها القدسية، وخدش يطفو على ثناياها، قد حفرته أنياب الحقد اللامعة بالمكر..

فسلّمتُ نفسي لصوتها القادم من آهات الأحزان الذي هزّ طمأنينتي، ونزع بقايا روحي نزعًا فاجعًا؛ لتكمل ألفاظها بجُمل كانت حروفها تقطّع نياط القلب، وتفتح أبوابًا لجراحها المخفيّة؛ ليكون في حديثها نبرة يمتدّ صداها إلى آخر نظرة على مأذنتيها الذهبيتين..

لتتغيّر في لحظة ملامحي المشتاقة إلى الأبد، وترفض اختيار العودة إلى ما كانت عليه قبل تلك الجريمة النكراء، وينسى ثغري بسمته، فعادت شفتاي مع شفتي سامرّاء تسترجع لغة ألم كانت مبهمة بالنسبة إليها، حيث كانت لا تتهجّى إلّا النور والسرور في حلكة التيه والخوف، فتخرج النفوس من بين أنوار صباحاتها مفعمة بالحبّ، ونوايا تتذوّقها شهدًا مشحونًا باللهفة، لكنّ القدر الغادر أخذها حيث الواقع المتهالك، فتنهّدت من ندوبها العميقة بتعجّب لما أصابها من شرّ لا تعرف كنهه..

أرهقها الترحال من الوريد إلى الوريد المطرّز بالجراح؛ لكنّها سامرّاء..

قصّة الشجاعة التي توكّأت على خيوط شمس الحقّ؛ لتهبها لحظة الإشراق نحو ممرّ مطمئنّ..

أرض استيقظت في قبضة حضن ثائر مغضب، امتزج فيها الطين والماء والدم..

جمرة مملوءة باللهفة ومكتنزة بالسجايا، تفتّح على أسيل صوتها نبض الأزاهر الخجلى، تأوي إلى مرتعها، فتورق حولها دفئًا محاطًا بعرش الحنين، يحمل ترياقًا، يجيء مهلّلًا، يحمل خشوع الأولياء..

المَلِكَةُ بَلقِيسُ

أزهار عبد الجبّار الخفاجي/ كربلاء المقدّسة

ورد في القرآن الكريم قوله تعالى عن لسان الهدهد: ﴿**إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**﴾ (النمل:٢٣)، نقل الهدهد النبيّ سليمان ﷺ ما شاهده في مملكة (سبأ) التي يعبد أهلها الشمس من دون الله تعالى، وعن ملكتهم (بلقيس)، أصغى النبيّ سليمان ﷺ إلى الهدهد ولم يسارع إلى تصديقه حتى تحقّق من الأمر، فطلب منه أن يلقي إليهم كتابًا، فلمّا وقع الكتاب بيد الملكة (بلقيس)، أطلعت عليه كبار مملكتها لأخذ المشورة، ووصفته بـ(الكريم)، فقد حوى على وجازته كلّ ما يدعو إليه النبيّ سليمان ﷺ، فكان ردّ فعل الملأ وهم رؤساء قومها هو التحدّي، لكنّها كانت أكثر حكمة منهم، فإنّ رسالة سليمان ﷺ أثارت تفكيرها أكثر ممّا استنفرتها للحرب، وقرّرت أن تلجأ إلى اللين، فحدّثت نفسها بأن تهادنه وتشتري السلام منه بهديّة، فغضب النبيّ سليمان ﷺ عندما رأى الهدية، وهدّدهم بالزحف إليهم والحرب، فعاد رُسل (بلقيس) مبهورين بما وجدوا عليه النبيّ سليمان ﷺ، فقرّرت الذهاب إليه، وحدث ما حدث، وما رأته الملكة من العجائب، فأيقنت أنّه نبيّ مرسل من الله تعالى، فأسلمت معه[1].

.....

(١) قصص النساء في القرآن الكريم: ص١٣٣.

أسئلة اللغز:

س١- لماذا طلب النبيّ سليمان ﷺ من الهدهد أن يلقي كتابًا على قوم (بلقيس) مع أنّ المخاطب هي الملكة نفسها؟

س٢- لماذا وصفت (بلقيس) الكتاب بـ(الكريم)؟

س٣- لماذا أرسلت الملكة (بلقيس) بهدية إلى النبيّ سليمان ﷺ إذا كانت مصمّمة على الاستسلام؟

س٤- لماذا طلب النبيّ سليمان ﷺ إحضار عرش (بلقيس)؟

أجوبة اللغز السابق:

ج س١: تعطي درسًا كبيرًا لكلّ الذين يتعلّلون في تبرير انحرافهم بالبيئة الفاسدة التي يعيشون فيها، فلا يملكون إلّا الخضوع لضغوطها الشديدة لتقول لهم بأنّ مجتمعهم لم يبلغ في انحرافه ما بلغه مجتمعها الخاصّ والعامّ من خطورة الانحراف.

ج س٢: لأنّ مفاهيم القرآن الكريم تترسّخ عن طريق ضرب الأمثال.

ج س٣:

١. أن تكون في جوار ربّها.

٢. أن يبني لها بيتًا في الجنّة.

٣. أن ينجيها من فرعون وعمله.

٤. أن ينجيها من القوم الظالمين.

ج س٤: طلبت من الله سبحانه أن ينجيها من فرعون؛ لأنّها لم يكن لها إلّا متابعته، لكن عندما تقول (وعمله) فلا تدعو ضرورة المصاحبة الإشراك في ذلك العمل[1].

.....

(١) تفسير القرآن المبين: ص٤٩٣.

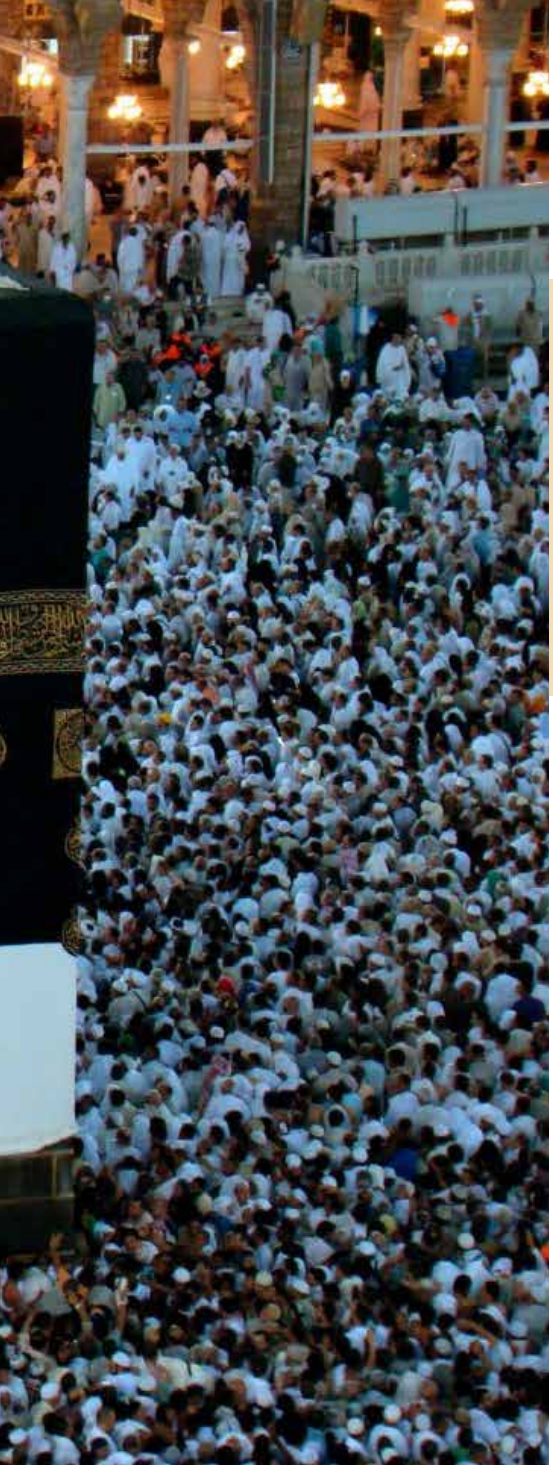

أُمنِيَّـــاتُ لَيـــلَى

مروة حسن الجبوريّ/ كربلاء المقدّسة

أفاقت ليلى منهكة، تتقلّب على سريرها بعد ليلة مأساوية قضتها، تكاد جفونها تسقط من ثقل النعاس، انتظرت المنبّه أن يدقّ رأس الساعة (...) حتى تشعر أنّ اليوم قد بدأ، فما يزال صوت الطبيب يطنّ في أذنها: عاقر..عاقر..

شعرت أنّ نياط قلبها قد انقطعت، ومات الأمل في روحها، تتلهّف نفسها على تلك الأمومة المؤجّلة، فتفجّرت مكامن الأحاسيس في صدرها.

أفاقت وتوجّهت مسرعة نحو زوجها أحمد قائلة:

هناك مستشفىً في المدينة، ولابدّ من أن يكون هناك علاج.

صمت مريب انتاب أحمد وهو ينظر إلى زوجته، لم يكن هو الآخر صافي الذهن، تشابكت الأفكار في رأسه حتى ترك الفراش وقضى ليلته في الحديقة، فردّ بنبرة غاضبة: ليلى، انتهى الأمر.

لكنّ ليلى لم تكفّ عن إصرارها وإلحاحها ليذهبا إلى المستشفى في محاولة أخيرة، فانصاع أمام توسّلاتها وسيل دموعها التي لم تتوقّف.

كانت تشعر بأنّها ممزّقة إلى أجزاء مبعثرة ما بين الحلم والحقيقة، لكنّها لم تكفّ عن تلاوة آيات من القرآن الكريم والتسبيح وقلبها يرتجف، وعند استكمال الفحوصات وظهور النتيجة، زفر أحمد زفرة حارقة ككلّ مرّة وقال: ألم أقل لكِ ليس هناك أمل.

ضاق صدرها، واندلعت شرارة منه: نعم، قلتَ لي، لكنّ قلبي لا يكاد يصدّق أنّني لن أكون أمًّا، فما الذي ينقصني؟ يا الله، مرّة واحدة، جنين واحد.

أحمد: عند الله لا تضيع الأمنيّات.

بعد المحاولات العديدة والأحزان، كان لابدّ من سفرة قريبة لتعود ليلى إلى طبيعتها، فقرّر أحمد أن يذهبا إلى العمرة، فبيت الله الحرام مَن دخله كان آمنًا من الهموم والأحزان ومطمئنًّا.

فقال أحمد لليلى: قطعتُ تذكرتين لزيارة بيت الله الحرام في عمرة عاجلة، أين حقيبة السفر؟

ليلى: ماذا، سفر؟!

أحمد: نعم، نزور بيت الله الحرام؛ لنحظى باستجابة الدعاء وتحقيق

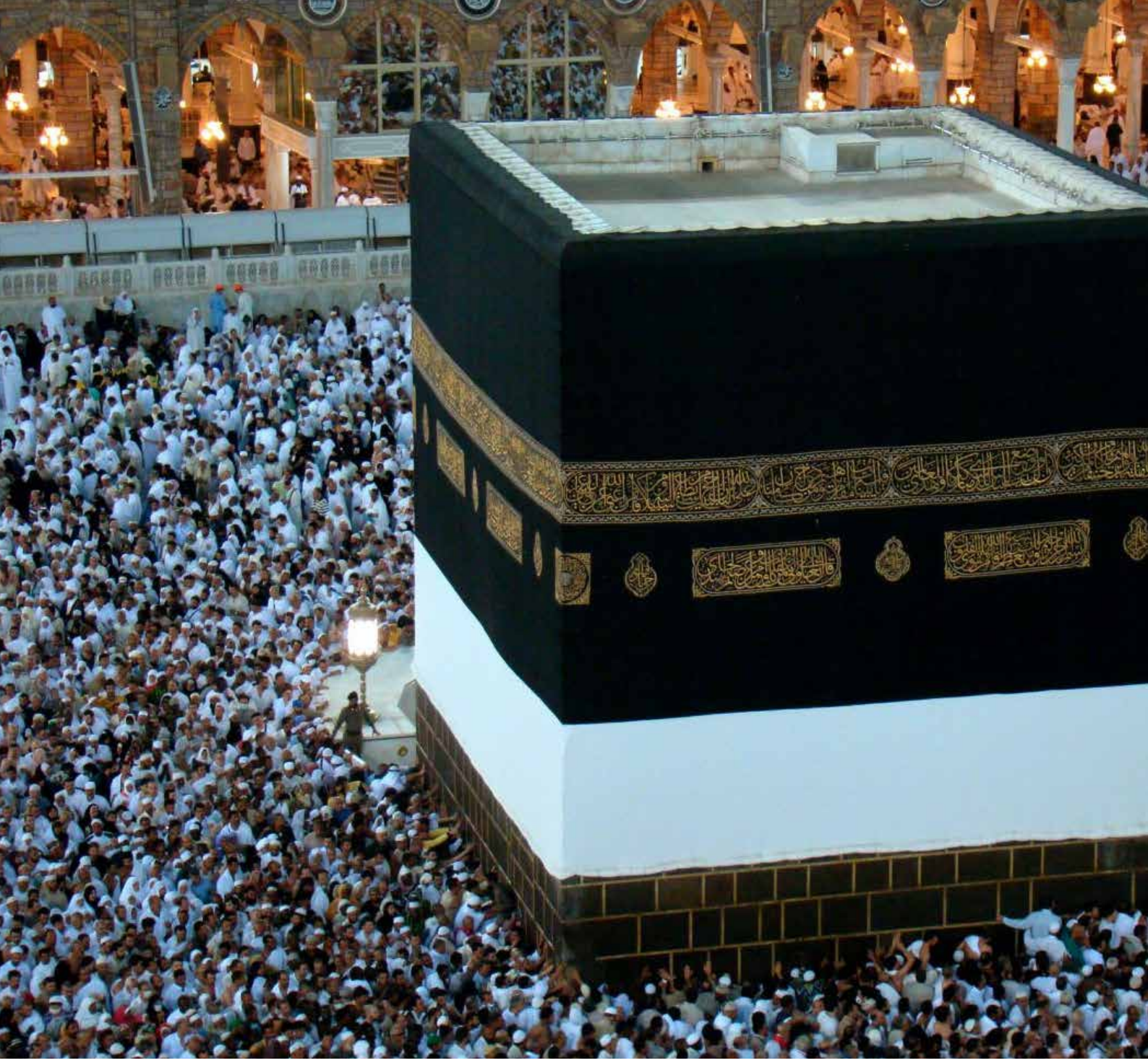

أحلامنا.

شعرت ليلى أنّ الله تعالى أرسل لها هذه الدعوة، فغمرتها السعادة، وبينما هي تطوف بالبيت، أحسّت هناك أمنيّة تطوف معها أيضًا، فنسيت حزنها وطلبت من الله حُسن الضيافة في داره، وفي آخر ساعة من أداء مناسك العمرة، شعرت أنّ حرارة المكان تخيّم على صدرها، فسقطت مغشيًّا عليها، فتجمّعت النساء حولها، واحدة ترشّ الماء على وجهها وأخرى تضع قطعة من السكّر في فمها، فأقبل زوجها ونقلها إلى مركز الطبابة.

وبعد إجراء الإسعافات الأولية وأخذ عيّنة من الدم، ظهرت النتيجة: حامل!

يا الله ما أكرمكَ، تعالت أصوات الفرح والبكاء وأهازيج من الردهة، لقد تحقّق الحلم في ضيافة الله سبحانه، فلا يخيب الأمل بالله مثلما كانت ليلى تردّد.

عادت ليلى إلى ديارها تحمل الحلم، ومرّة أخرى قصدت زيارة بيت الله الحرام وصغيرها يطوف معها، وهي تقصّ عليه حكاية الأمل بالله وحُسن ضيافته تعالى.

قُرَّةُ عَينِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

حين خلق الله سبحانه وتعالى البشر وسخّر لهم هذا العالم ليتكاملوا، لم يبخل عليهم بإرسال مَن يرشدهم إلى سبيل الهداية، فبعث الأنبياء والرسل ونصب الأئمة الأوصياء عليهم السلام

وكان دورهم في الهداية بارزًا وجليًّا، فتقدّموا الناس وقادوا زمام حياتهم نحو السعادة الأبدية، وفي دار الوحي حيث اجتمع النور الإلهي من كمال الآباء وشرف الأبناء في مَن بُعث سراجًا منيرًا، وهاديًا وبشيرًا ونذيرًا، ورحمةً للعالمين، هبط جبرائيل مبشّرًا بمولد بضعة الرسول ﷺ الدرّة البيضاء وسيّدة نساء العالمين، وصفوة الشرف والجود، وواسطة الفيض، وقطب رحى المفاخر، وهالة المآثر بعد واقعة الإسراء والمعراج، حيث أطلّت بنورها على الكون وزهر نورها لملائكة السماوات مثلما تزهر الكواكب لأهل الأرض، وهي بضعة من أبيها، فمَن أغضبها فقد أغضبه، ومن سرّها فقد سرّه، وقد سمع المسلمون قول رسول الله ﷺ فيها: "**إنّما سُمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله** ﷻ **فطمها وفطم مَن أحبّها من النار**"[1]، ومن كنف النبوّة انتقلت البتول إلى دار الإمامة؛ لتنشئ أطهر أسرة في الوجود، وتكون نواةً لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا، ففاطمة عليها السلام غصن الشجرة الطيّبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهي عليها السلام ميزان الحقّ، والأنموذج الأعلى للمرأة الكاملة التي اصطفاها الله تعالى واختارها على نساء العالمين من الأولين والآخرين، فزلزلت عروش الظالمين، وبلّغت رسالات الله تعالى برفض الظلم والظالمين، فكانت وما تزال الهادية إلى الحقّ المبين، الداعية إلى الله، سيّدة النسوان التي فاز مَن تمسّك بها واتّبع نهجها في نصرة دين الله؛ لتحقيق السعادة في الدارين.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٥.

العِنادُ عِندَ الأَطفالِ: أَسبابُهُ وَعِلاجُهُ

أشارت معظم الدراسات التربوية إلى أنّ العناد يظهر في السنين الأولى من عمر الطفل، ويبدأ بالتلاشي في سنّ الخامسة إذا أحسن الوالدان التعامل معه والتصرّف معه بشكل جيّد، ومن الأسباب التي تؤدّي إليه تقييد حركة الطفل منذ البداية، ففطرته قائمة منذ الصغر على حبّ الحركة واللعب لكي تنمو عضلاته، ويكتسب الخبرات التي تمكّنه من العيش، فهو يظنّ أنّه يمكنه فعل ما يريد من دون أن يُواجه بالرفض.

آيات حسين الخالديّ/ كربلاء المقدّسة

ومن أهمّ الأسباب التي تؤدّي إلى العناد:

١- القيود المادّية، كصغر مساحة المنزل.

٢- القيود المعنوية، كعدم التواصل مع الطفل، وعدم محاورته، وقلّة الاهتمام به وإهماله، فبهذا يزداد توتّره، ويحاول استرجاع الذات، فيلجأ إلى العناد.

٣- شعور الطفل بأنّه مظلوم ومنبوذ من أحد أفراد أسرته.

٤- الأوامر والتوجيهات الصارمة، والمطالب التعجيزية من قِبل الأهل، والتي تؤدّي إلى العناد الشديد، مع توتّر عالٍ وعدوانية.

٥- عدم توفير احتياجات الطفل الملحّة، وشعوره بالعوز لأشياء ضرورية بالنسبة إليه.

٦- تقليد الطفل للكبار، فإذا نشأ في بيئة مع أخ أكبر منه ويراه لا يستجيب لأوامر الوالدين، فأنّه سيجعل منه قدوة له، فيتّبع سلوكه نفسه.

٧- قد يكون العناد ردّ فعل على حالة نفسية سيّئة في وجدان الطفل، كالغيرة من أحد أخوته بسبب سوء معاملة الأهل له، وتفضيل أحد أخوته عليه، فيؤدّي ذلك إلى اتّباع هذا السلوك بوصفه ردّة فعل على المعاملة غير العادلة.

علاج العناد عند الأطفال:

١- توفير بيئة صالحة، إذ إنّ البيئة الصحّية نفسيًا تجعل الطفل يعيش حياة سوية وطيّبة.

٢- المعاملة الحَسنة، حيث يستجيب الأهل لمتطلّبات الطفل المعتدلة والمعقولة، فإنّها تجعله يشعر بالحبّ والامتنان للأهل، فضلًا عن التواصل المستمرّ بين الوالدين والطفل.

٣- ألّا يُطلب من الطفل تنفيذ الأوامر بصورة فورية وبلهجة حادّة من دون أن يُترك له أيّ خيار أو بدائل.

٤- التجاهل، ونعني به غضّ البصر عن السلوك المعاند للطفل، فهو يحاول أن يمارس العناد لإثبات ذاته، أو للفت أنظار الآخرين، وحين نتجاهله نقلّل من عناده، ونحرمه من التمتّع به.

٥- أن يقوم الأهل بمكافأة الطفل عندما يقوم بتنفيذ الوظائف المُناطة به، وقد تكون هذه المكافأة ماديّةً كشراء شيء يحبّه أو أخذه إلى التنزّه، أو معنوية كالمدح والتشجيع والكلام الطيّب، ممّا يعزّز عنده الشعور بالرضا، ويقلّل من سلوك الرفض والعناد.

الغابَةُ السِّرِّيَّةُ

آيات مالك الخطيب/ كربلاء المقدّسة

رسوم: فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

بين حشائش العشب الأخضر تدحرجت كرة أحمد، فتبعها مهرولًا ثم أبطأ يبحث عنها، وبينما هو كذلك، إذ لاح لعينيه باب صغير جدًا، يضيء وتتحرّك مقابضه، فاندفع بفضوله ليزجّ نفسه مقتحمًا هذه البوّابة، فانبعث نور ساطع غشّى عينيه، وإذا به ينظر بعدها ليرى مساحة كبيرة تضمّ العديد من الألعاب المتكوّمة خلف سور حديقتهم، انصدم أحمد ممّا رآه، فتقدّم إليه أرنب صغير مرحّبًا به، وأخبره أنّه سيكون صديقهم ومَلِكًا لغابتهم السرّية، ولقد تبيّن لأحمد أنّ هذه الغابة تضمّ جميع الألعاب التي أهملها أصحابها وانشغلوا بالهاتف، فساءت حالتها وتدهورت، لذا قرّرت هذه الدمى مساندة بعضها واختيار طفل ذكيّ استطاع التغلّب على مكر الهاتف، وبقي يمارس الرياضات الحركية ويلعب بالألعاب؛ ليساعدهم في استعادة حياتهم الطبيعية بوصفهم ألعابًا للأطفال.

فرح أحمد بهذا الخبر وقرّر مساعدتهم، ولكن كيف؟ تبادر هذا السؤال إلى ذهن الجميع، وفجأة نطّت الكرة وقرّرت المشاركة وهي تبتسم لتخبرهم بخطّتها الذكية، ألا وهي أنّها ستنطّ وتتدحرج أمام الأطفال الصغار لتبعد عنهم الهاتف، وبينما هم يحاولون التقاطها، تتقدّم ألعابهم المفضّلة وتستقرّ أمامهم حتى يتذكّروها ويحنّوا إلى ذكرياتهم الجميلة معها، وفي هذه الأثناء يدخل (أرنوب) لمساعدة الدُمى على إبعاد الهواتف المحمولة عنهم، ثم يأتي دور أحمد ليقوم بمشاركة الأطفال اللعب بدُماهم، وبهذه الطريقة سيحصل أحمد على أصدقاء كُثر، وسيشجّعهم على عيش هذه المرحلة الجميلة والاستمتاع بها عن طريق الاكتشاف والتعلّم بالتجربة عبر الكثير من الأفكار والألعاب الحركية باستخدام قطع المكعّبات، والكرات، والصلصال، وغيرها.

تحفّز الجميع لهذه الفكرة، وقرّروا تنفيذها بعد التدريب، وتحضير العدّة اللازمة.

وبعد يومين من التجهيز احتفل سكّان الغابة السرّية بعودتهم إلى منازلهم من جديد بمساعدة أحمد وكرته، واتّفقوا على اللقاء أسبوعيًا في هذا الملتقى؛ ليحافظوا على أصدقائهم الأطفال من خطر الهاتف.

تَأثِيراتٌ مُلَوَّنَةٌ

زينب ناصر الأسديّ/ كربلاء المقدسة

يُصنّف الآباء بحسب تأثيرهم في حياة الأبناء إلى تصنيفات متعدّدة استنادًا على السلوكيات التي تحرّك المفصل التربوي في الأسرة، باختلاف الثقافات والبيئات التي ينشأ فيها الأفراد واعتاد عليها المجتمع، وفيما يأتي بعض التصنيفات التي تُعدّ الأبرز في ضمن مجموعة الآباء، منها:

١- المرتاحون:

هذا النوع من الآباء ليس لهم تأثير واضح في فرح الأبناء وحزنهم، ولا في نجاحهم وفشلهم، في الحقيقة يعيشون في عالم منفصل على الرغم من قربهم واشتراكهم في المكان والزمان، ولا يختلف حال هؤلاء عن سائر المخلوقات التي تُعنى بإطعام صغارها على الفطرة، من دون ملاحظة الجوانب الروحية والتنموية.

٢- المتسلّطون:

هذا النوع يسعى دومًا إلى تكوين علاقات عمودية، يسيطر فيها الأقوى على الأضعف بطرق سلطوية لا تتحمّل النقاش، ممّا يفاقم الأمر سوءًا، فلا يشعر أفراد الأسرة بالمرح والطمأنينة فحسب، بل سيعانون من الاضطرابات والقلق النفسي الذي يخلق المشاكل، ويهيّئ الأرضية لمشاكل سلوكية أكبر.

٣- المتذمّرون:

يقضون الوقت بالتذمّر والتشكّي،

ولوم الأبناء وباقي أفراد الأسرة، فلا يغيّر فعلهم هذا من الواقع شيئًا، ولابدّ من مناقشة الأمور المهمّة، وإيجاد الحلول المعقولة لحلّ الأزمات وترتيب الأولويات.

٤- المحاضرون:

يحبّ هذا النوع توجيه النصائح وإلقاء المحاضرات المطوّلة باستمرار، وتقديم النصائح مغلّفة على طبق لذيذ إلى الآخرين، متناسين أنّ الواقع يختلف كثيرًا عن التنظيرات المعلّبة والجاهزة، فالنصيحة لابدّ من أن تكون مختصرة، وتغيّر شيئًا من الواقع إن كان سلبيًا.

٥- القلقون:

الآباء القلقون لا يستطيعون التحدّث بهدوء ووقار واستقرار، بل يلجؤون إلى استخدام الصراخ والكلمات النابية غير المهذّبة التي تزيد الأمر تفاقمًا، هذا النوع لو صمت لوفّر على نفسه وغيره الكثير من المشاكل.

٦- العاطفيّون:

الحنان الزائد يؤدّي إلى نتائج غير محمودة في التربية، ويؤدّي إلى زيادة التوقّعات من قِبل الأبناء، ومن ثم لو امتنع الآباء عن هذا السلوك فجأة لسبب ما، فسوف يشعر الأبناء بالقلق والتوتّر.

٧- المسؤولون:

توفير الحاجات الأساسية للأبناء كالمأكل والمشرب من واجبات الآباء، بل هو أمر فطريّ لدى جميع المخلوقات بنسب مختلفة، مثلما أنّه أمر طبيعي، فلو أعدنا الحسابات فسنجد أنّنا نوفّر الطعام والشراب حتى للحيوانات الأليفة في بيوتنا، لكن ما يميّز التربية الصحيحة هي الاهتمام بسعادة أبنائنا، والاطّلاع على المستجدّات التربوية، وتفعيلها من أجل خلق مصاديق ناجحة في المستقبل.

المَاءُ الأَبيَضُ أو السَّادُ (Cataract)

فاحصة البصر: فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

من الأمراض التي تصيب العين والتي تؤدّي إلى فقدان نعمة البصر، حيث يُعدّ السبب الرئيس لفقدان البصر في العالم، ويتّصف بأنّه مرض غير معدٍ، يتمثّل بفقدان العدسة لشفّافيتها وتحوّلها إلى اللون الأبيض المصفرّ، ممّا يتسبّب بفقدان الرؤية، ويصيب عينًا واحدةً، أو كلتا العينين من غير أن يكون هناك رابط بينهما، وغالبًا ما يُصاب به كبار السنّ.

عوامل الإصابة بالماء الأبيض أو الساد:

•التقدّم في السنّ، حيث يُعدّ العامل الأساسي نتيجةَ تراكم الخلايا الميّتة داخل عدسة العين.

•التدخين.

•التعرّض للأشعّة فوق البنفسجية لمدّة طويلة.

•الأمراض المزمنة، مثل مرض السكّري.

•استخدام بعض الأدوية، مثل الكورتيزون.

•التعرّض للعلاج الإشعاعي.

•الإصابات والحوادث المباشرة التي تصيب العيون.

•تشوّه خَلقي ناتج عن التهاب يصيب الطفل عند الحمل.

أنواع الماء الأبيض (الساد):

١. الساد الخَلقي والذي يظهر عند الولادة.

٢. الساد المكتسب ويكون على أنواع عديدة: الساد الشيخوخي، الساد الرضّي، الساد الناتج من عوامل فيزيائية، الساد المرضي.

أعراض الإصابة بالماء الأبيض (الساد):

١- نقص تدريجي في قوة الإبصار، ممّا يسبّب غشاوة على العين، كأنّ المصاب ينظر عبر ستارة شفّافة.

٢- ازدواجية الرؤية، ورؤية هالات ملوّنة حول مصدر الضوء.

٣- قصر النظر.

٤- العمى الليلي في بعض أنواع الماء الأبيض.

التشخيص:

إنّ تشخيص عتامة العدسة (الساد) يتمّ عن طريق فحص دقيق بواسطة أجهزة خاصّة، حيث يستطيع الطبيب وبسهولة تحديد عتامة العين ومدى انتشارها، والحاجة إلى إجراء عملية.

العلاج:

إنّ علاج الماء الأبيض أو الساد يكون إمّا بنظّارة طبّية أو بعدسات لاصقة، لكن عندما تتطوّر الحالة ويزداد إعتام عدسة العين بحيث تبقى الرؤية مشوّشة حتى مع تبديل النظّارة، يتمّ اللجوء إلى العملية الجراحية، حيث يقوم الطبيب المتخصّص بإزالة عدسة العين المعتمة واستبدالها بعدسة أخرى سليمة، ولا تحتاج إلى عناية مثلما هو الحال في العدسات اللاصقة، ونسبة نجاح عملية الماء الأبيض عالية جدًا، إذ تصل نسبتها إلى (٩٨٪)، علمًا أنّ دقّة الطبيب المعالج تكون ذات أثر كبير في مدى نجاح العملية أو فشلها، فلابدّ من أن يكون هناك إتقان في عملية إزالة العدسة المعتمة، والتأكّد من عدم وجود شوائب أو بقايا لتلك العدسة القديمة في العين عند إضافة العدسة الجديدة.

الشَّخصِيَّةُ بَينَ الإِيجابِيَّةِ والسَّلبِيَّةِ

ضحى مجيد هادي/ كربلاء المقدّسة

الشخصية الإيجابية هي الشخصية المنتجة في مجالات الحياة كافّة بحسب القدرة والإمكان، **ومن خصائصها:**

١- منفتحة على الحياة وعلى الناس.

٢- تمتلك نظرة ثاقبة.

٣- توازن بين الحقوق والواجبات.

٤- لا تهمل الجانب المعنوي.

٥- تعمل على تطوير الموجود.

٦- تراعي مقوّمات الاستمرارية.

٧- تحبّ المشاركة لتقديم ما عندها من خير.

٨- تكره الانتقام والحسد.

٩- تفكّر دائمًا بتطوير الإيجابيات وإزالة السلبيات.

١٠- تمتلك أساسيات الصحّة النفسية.

وأمّا الشخصية السلبية، فالغالب عليها التشاؤم في تصرّفاتها وقناعاتها كافة، **ومن خصائصها:**

١- باطنها مملوء بالانتقام.

٢- ضعيفة الفعّالية في مجالات الحياة كافة.

٣- ليس لديها همّة وعزم لتخطو الخطوة الأولى.

٤- ليس لديها أيّ التزام.

٥- دائمة الشكوى والاعتراض.

٦- مكثرة من الذرائع والأعذار.

٧- سريعة الغضب والتوتّر.

٨- تستعمل النقد الهدّام.

٩- لا تتأثر بالمواعظ .

١٠- تحاول إفشال مشاريع النجاح لدى الآخرين.

شروط تكامل الشخصية:

١. ائتلاف سماتها ومقوّماتها.

٢. خلوها من الصراعات....

٣. تناسق الدوافع.

٤. تقبّل الآخرين.

الصحّة النفسية من المنظور الديني:

١. ربط الدين الإسلامي الأفراد بهدف سامٍ، ألا وهوعبادة الله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات:٥٦).

٢. نظّم الإسلام حياة المجتمع، فقد قال تعالى: ﴿**أَلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**﴾ (الأنعام:٨٢).

٣. الإيمان والاطمئنان، فقد قال تعالى: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾ (الفجر:٢٧)

أبعاد الصحّة النفسية:

١. **البعد الروحي**: كقوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (يونس:٥٧).

٢. **البعد الاجتماعي**: كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (الحجرات:١٣).

٣. **البعد الجسمي**: كقوله تعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (الأعراف:٣١).

٤. **البعد العقلي**: كقوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ (فصّلت:٥٣).

٥. **البعد النفسي**: كقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:٣١).

عَـاصِفَـةُ السَّـلامِ

علا حسين العامريّ/ كربلاء المقدّسة

إلى السيّدة الصغيرة بداخلي أنا:

لا تزالين تدهشينني بما تبلغينه من المعرفة، ولله الحمد على نعمه اللامتناهية، يكلّ اللسان عن شكرها، والعقل عن إحصائها، فالحكمة الإلهية نعمة لا يضاهيها شيء، وهي تمنح الطمأنينة والثقة بأنّ ما كان لكِ فلن يفوتكِ، بل سيأتيكِ حتى إذا حالت بينكِ وبينه كلّ معيقات الدنيا، وما ليس لكِ فلن يكون لكِ ولو اجتمعت الدنيا معكِ.

الإيمان بالتوقيتات الإلهية تعني أنّ كلّ شيء في الحياة موقوت لمواعيد لا تتقدّم ولا تتأخّر، علمها عند الله سبحانه وتعالى وحده، فلا شيء يأتي عن طريق الصدفة..

والإيمان بالنفس بأنّها من عطاء الله جل وعلا ونفحة من نفحاته التي تستحقّ الاهتمام بها وبقدراتها، لذا فهي بحاجة إلى الحماية والصيانة؛ لأنّها أمانة الله سبحانه وتعالى..

وأخيرًا الاتّزان الذاتي، وما أجمله من شعور يضيف الهدوء والسلام الداخلي والتصالح مع الذات.. أن تحبّي نفسكِ مثلما هي، وتستشعري الجمال الإلهي بداخلكِ، فتحبّين كلّ هالاتكِ وحالاتكِ..

أن تعيشي المشاعر بمراحلها المختلفة وتحبّيها كيفما كانت، هو السلام والتقبّل عينه، هو احتضان الساحل للأمواج..

التعلّم من التجربة، واليقين بأنّ الانتصار يأتي في الحالتين، ولكنّ الأجمل أنّه أكسبكِ خبرات بعد ما جلد ذاتكِ حتى بلوغكِ النضج..

فلكِ كلّ الودّ والحبّ من أعماق فؤادي سيّدتي الراقية الأنيقة، والرقيقة القوية..

المَدرَسَةُ الأُولى لِلأَبناءِ

طيبة مهديّ الربيعيّ/ بابل

لقد أذهل عقولنا هذا العصر بما يحمله من ابتلاءات ومنزلقات حادّة وعواصف فكرية خطيرة أرهقت جيلًا كاملًا، والسواد الأعظم قد اصطبغ بهذه الصبغة المهلكة، وقد نجت من هذه المنزلقات ثلّة قليلة بجهد جهيد بفضل التوفيق الربّاني، حيث ارتمت أفواج من هذا الجيل في أحضان الثقافة المفروضة والنهج المُعدّ والمخطّط له، وأصبح على الآباء عبء ثقيل، مفادّه تحصيل الحصانة ضدّ كلّ ما يجول في بيئة أبنائهم، وعليهم أن يعدّوا العُدّة لكي لا تسرقهم مواقع التواصل الاجتماعي والاسوشيال ميديا؛ لتودي بهم إلى مكان سحيق في الحياة، وفساد المعتقد، وهوان الدين، فلابدّ من تهيئة البيت بما يصلح لتلك المَهمّة، فالأبوان وغيرهما من الموجودين في هذه البيئة الصغيرة . الأسرة . هم بمنزلة المصنع للفرد الذي سينطلق إلى البيئة الكبيرة، أي المجتمع، وإذا ما أحسن الأبوان صنع الدرع المانع قبل أن يطلقا فردًا مستعدًّا لتلقّي سهام العدوّ بصدر حُشي إيمانًا صادقًا، ومحصّنًا بعلاقة وطيدة مع أهل البيت ﷺ، ورقابة ربّانية تمنع عنه الخروقات الشيطانية، فلن تتمكّن أيّ جهة من اختراق عقيدته، ويتحقّق ذلك عندما يكون الأبوان أسوةً حَسَنة للأبناء، فإذا أراد الأب أن يكون ابنه صادقًا، فعليه أن يكون هو صادق في كلّ حال، وكذلك بالنسبة إلى الفرائض والفضائل الأخرى كالصلاة والصوم والأمانة، وسائر ما يقوّم دينه، وإذا أراد أن يكون ابنه مفكّرًا وباحثًا، فلابدّ من أن يسمح في بيته بالنقاش ضمن قواعد يفهم بها الابن الحقّ من الباطل، وفي ريع الأمّ أيضًا، فلا حرص لفتاة على الدين إذا كانت أمّها ساهية غير ملتزمة بالحجاب والصلاة وصدق الحديث وحُسن الخُلق. فليعلم الآباء أنّهم المدرسة الأولى للأبناء، وأنّ لهم النصيب الأعظم في ما ستؤول إليه شخصية أبنائهم، وأنّ الحثّ على اتّباع نهج أهل البيت ﷺ يؤتي أُكله كلّ حين، ويجعل لهم دار أمان ومصدر نور في العروج بهم وبأبنائهم إلى طريق النجاة والجنّة، ولا ننسى ما للدعاء من أثر عظيم في تغيير المسار إلى الأفضل وحصول التوفيق، مثلما أنّ له الأثر في نفسية الأبناء؛ لما له من دلالات عاطفية عندهم.

غُربَةُ القَاسِمِ عليه السلام

د. إسراء محمّد العكراوي/ النجف الأشرف

تخيّلي أنّ الدنيا تداهمكِ بجيش صروفها فتنتزعكِ عنوةً أو طواعية من بين أهلكِ وديارك إلى بلد بعيد لم تختاريه، وقوم لا يعرفون مَن أنتِ ومَن أهلكِ، ويجهلون أصلكِ وجذوركِ، وماضيكِ بخيره وشرّه، ففي ذلك امتحان عسير على المرء، فبين شعور الغربة الذي يتملّك الإنسان ليملأه بالوحشة والكآبة من فراق الأهل والوطن، وبين شعور التحرّر الذي يخلّفه التجرّد من بعض القيود ليتيح له أن يبدأ من جديد، ويكون ما يشاء من دون الاتّكاء على شرف ماضٍ، ولا تثقل كاهله جريرة ما ليخشاها، فأيّ بلد ستختارين؟ وأيّ رفقة؟ ومَن ستكونين بعد غياب اسمكِ في مجاهيل الغربة؟

لقد عصفت الدنيا بآل محمّد (صلّى الله عليهم أجمعين)، ومزّقت شملهم في البلدان، فكانت جريرة الهاشمي أنّه هاشمي، وجريرة العلوي أنّه علوي، وتلك جريرة كبيرة في قاموس الحاقدين تبيح الدم، وتزهق الأرواح، فلم يكن بيد القاسم ابن الإمام الكاظم عليه السلام إلّا أن يختار الغربة، طلبًا للنجاة من بطش السلطة الظالمة، فكيف اختار غربته، وعلى وَفق أيّ معيار؟ لقد أخذ القاسم عليه السلام جانب الشرق لعلمه بوجود قبر جدّه أمير المؤمنين (سلام الله عليه)، فكانت نيّته اللجوء إلى هذا الحرم الآمن جاره وإن كان قريبًا من عاصمة السلطة في بغداد، ثم إنّه لمّا لقي بنتين تلعبان في التراب، وسمع إحداهما تقول للأخرى: (لا وحقّ الأمير صاحب بيعة يوم الغدير ما كان الأمر كذا وكذا)، وتعتذر من الأخرى، فقال لها: (مَن تعنين بهذا الكلام؟ قالت: أعني الضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين، أبا الحسن والحسين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لها: يا بنيّة، هل لكِ أن ترشديني إلى رئيس هذا الحيّ؟...)[1]، وهنا اختار القاسم عليه السلام الصحبة والموطن عند مَن يعرفون حقّ الولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في ذلك الزمن الذي ندر فيه مَن يظهر الحقّ، وعلم أنّ هؤلاء القوم ليسوا من مُوالي السلطة التي فرّ من دياره هاربًا منها، ومع علمه بحقيقة مُضيفه الذي يصون حُرمة أبناء الأنبياء عليهم السلام إلّا أنّه لم يستغلّ هذه الخصلة ليعلن عن هويّته، بل آثر أن يعيش مجهولًا بين الناس، يأكل من كدّ يمينه، ولا يجلب الأذى لمضيفه بالتعريف عن نفسه، ولأنّه كان مع الله في غربته، أبدله الله بأهله أهلًا، وبوطنه مأمنًا، وجعل قبره روضة تأنس فيها نفوس المؤمنين، مثلما تأنس في روضة أخيه أنيس النفوس الإمام الرضا عليه السلام، وعرّفه للناس فصار مقصدًا للعاشقين حتى قيام يوم الدين.

.....

(١) شجرة طوبى: ج١، ص١٧١.

مِن مُذكَّرَاتِ

فِرعَونَ وَهَامَانَ

بتول رضا/ الكويت

يا هامان، ابنِ لي سقفًا لعلّي أصنعُ به دخانًا يحجب الضياء.. ضياء ملكوت الوجود فأخسف نور إله طه، وإنّي قد هيّأتُ له ابتداعًا.. وأزيّن لكَ ثوب الخلافة وتتحلّى ببُردة فرعنتي؛ لأكون لكَ هامان وأنتَ فرعون البلاهة والسفاهة!

أي فرعون الشيطنة، عجبًا لوضيعة تصاغركَ! تجلسني على عرش صرح بنته خُلّتكَ، وألبستني تاجًا مرصّعًا بجماجم طمعكَ، حتى نعلكَ ألبستنيه، فأين زينة عظمتكَ؟! وأنّى تجيء لتعزية بيت (طه) وفيه آل (يس) من دون استحباب التزيّن لأخوتكَ، وقد وهبتني حتى سواد قلبكَ ولُبّكَ؟!

أي هاماني المتفرعن! قد بدّلنا آيةً مكان آية، وهيأة مكان هيأة، اطّلعني فتراني فِي كيد عظيم، سأقبِض قَبضةً من غصن السموم، فأحطبها، وكذلك كوّنتُ نفسي بعمامة السامريّ!

اقصدنَّ هارون بثمانمائة من المعزّين، نحمل زهور السلوى بلا مسك أو بتلة المكرّمين، فيها ريح حرق سيكون..

واجهتُ بابها وأنا أسمع ترتيل سورة (المسد)، أَلقيتُ خطبة التعزية، كاد الأَموات يطلبون بسببها التعزية ..جاءتنيّ ثاكلة اللوعة، قد نهشتها كلماتي وجعلتها ناهية، إنّها (وإنْ) يا صحب، فهلمّوا للنعِي والرثاء حتى لا ترضى الراضية!

أَي عجلي ذا الخوار! يا قنفذ بشوك سوطه الذي ثبّته بضرباته، وغرزها بمسمار كانت وخزاته سهمًا خُلق لقلبِ ساداته..

يا نار سعّري وقودًا وبسمِ الشيطان ذا هي ركلتي بالباب فادفعي، بل وكسّري، وسقط هابيل من رحم حوّاء.. فلا شيّث بعده يسدّ الفراغ، وبعدها يا شياطيني نعرّج على هارون أخي موسى؛ لنقيم له ثاني عزاء!

ألا لعنة الله على ظالميكِ يا زهراء.

قَبَسٌ مِن السَّعَادَةِ

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

كنتُ منهمكة في العمل، وغارقة في أمواج من الأوراق المتناثرة أمامي، إذ لا أكاد أضع ورقة على جانب المكتب، إلّا وأبدأ بالأخرى، وفي الحقيقة أعدّ هذا الأمر من نِعم الله سبحانه وجزيل عطاياه، وفي خضمّ هذه الأجواء الضاغطة، خطرت على بالي جملة (قبس من السعادة)، لا أعرف من أين، ولماذا، وكيف اخترقت كلّ الحشود من الأفكار والأعمال المتراكمة في ذهني، لكن كلّ ما أعرفه هو أنّ شعورًا من الراحة انتابني، كأنّ غيثًا باردًا انهمر من السماء وغلّف كلّ أوقاتي الملتهبة، فحوّلها إلى بخار لطيف تصاعد في الأعالي.

مَن منّا لم يسأل نفسه، أو لم يتمّ سؤاله عن مشاعره هل هو سعيد أم لا؟ وما الأمور أو المواقف التي نُقشت حروفًا لا تُمحى في ذاكرة الزمن الجميل الذي يكون دائمًا مصحوبًا بالآهات عند ذكره، ومرارة الألم حين يقول الشخص: ذهب ذاك الزمن ولن يعود؟

هنا نقول: يا تُرى ما الذي اختلف؟ وهل فعلًا ذهب ذلك الزمن وولّى ولن يعود؟ وهل السعادة مرتبطة بزمن معيّن ومكان بذاته؟ أم أنّها موجودة في كلّ مكان وزمان، ومع كلّ مراحل العمر، لكنّها مقرونة بمقياس وميزان نعتقد أنّه واحد لا يختلف دائمًا وأبدًا، وهو مرتبط بحساب كمّية الحبّ والعشق الإلهي، والتسليم لأمر الله سبحانه وتعالى، فنضع في إحدى كفّتي الميزان الحبّ والتسليم، وفي الكفّة الأخرى مشاعر الراحة والاطمئنان والسعادة، وكلّما رجحت كفّة التسليم لله سبحانه وتعالى وثقلت في الميزان، فسنجد نسبة السعادة تعلو وتثقل أكثر وأكثر، وتنشر أهازيج الفرح والتفاؤل والأمل في الأجواء على كلّ المحيط.

وإذا عدنا قليلًا إلى العنوان (قبس من السعادة)، فتلك الشعلة من السعادة لن تخفى على أحد، فهي أولًا ستنير الطريق لمَن يحملها، ويسعى نورها أمامه ليحميه من التعثّر، ويجلب له كلّ جميل، مثلما أنّ حامله يعين الآخرين، ويكون ملاذًا للتائهين والمتعبين حين يتّخذونه قدوة في حياتهم، فربّما يعاني الأمرّين من صعوبات الحياة، لكنّه في الوقت ذاته لا يتخلّى عن إسعاد مَن يستطيع إسعاده، فهو يغذّي النفوس بالتفاؤل وحبّ الخير، ويتحرّك تحت غطاء حُسن الظنّ الواقي من كلّ شرور الدنيا وما فيها، ويشحذ الهمّة بقول رسول الله ﷺ: "**تفاءلوا بالخير تجدوه**"[1]، فيحسن الظنّ؛ ليعين نفسه ومجتمعه.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٣٥٣.

العِبادَةُ وَالتَّوفِيقُ الإلهِيّ

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

زينب: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلًا فاطمة، ما الذي يجلسكِ وحيدة؟

فاطمة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، حيّاكِ الله يا زينب، إنّي بخير والشكر لله، ولكن هناك أمر قد حيّرني؟

زينب: خيرًا إن شاء الله، ما هو؟

فاطمة: أتساءل: لماذا كلّما تقرّبتُ من ربّ العالمين، أجدني بعيدة؟ فكلّما عملتُ جاهدة، أجد نفسي مبتعدة لأتفه الأسباب؟

زينب: لأنّكِ يا أختاه ربّما تتقرّبين منه تعالى بمثل ما تسعين لأمور الدنيا وتتقرّبين منها.

فاطمة: وكيف ذلك، وماذا تقصدين؟

زينب: أقصد أنّكِ مقتنعة بأنّكِ حصلتِ على رزقكِ بعد التعب والدراسة والجهد، وحصلتِ على المكانة المرموقة في العمل، وبالطريقة نفسها تريدين عبادة الله الواحد، وشعرتِ أنّكِ تعبدين الله تعالى بقوتكِ وإرادتكِ، وهنا يشعر الإنسان بالزهو من حيث لا يعلم، ويصيبه الغرور، فعندما يصلّي صلاة الليل فهو يحسب أنّه فاق العالمين بالعبادة، وكان حقًّا على الله أن يستجيب دعاءه ويكرمه دون غيره.

فاطمة: أليس كّل مَن زادت عبادته وطاعته، زاد قربًا من الله تعالى؟

زينب: نعم؛ بالتأكيد، ولكن يجب أن يشعر الإنسان أنّه عبد لله تعالى، لا حول لديه ولا قوة، والأصحّ أن ينوي كلّ حركة له تعالى، ويسأل نفسه بعد الانتهاء من أيّ عمل: هل كان هذا العمل خالصًا لله تعالى؟

فاطمة: لكن كيف أصل إلى هذه المرحلة؟

زينب: أنا أسالكِ: كيف تشعرين بالعبودية وأنتِ تشعرين بالقوة والعزّة وأنّكِ حصلتِ على هذه المكانة بجهدكِ وتعبكِ ودراستكِ؟! أليس التوفيق من ربّ العالمين؟ فهو مَن أوصلكِ إلى هذا النجاح؛ لذلك يجب أن نستشعر فضله علينا في محبّة الوالدين لنا، ونجاحنا، وتفوّقنا، وغيرها من الأمور، فكلّها بفضل الله تعالى.

فاطمة: ولكن في بعض الأحيان عندما أشرع في عبادة ما، كالصلاة وقراءة الدعاء مثلًا، فلا يستمرّ عندي الحضور القلبي، وسرعان ما تتشتّت أفكاري وتزداد الخواطر، وأبحر في لجّة الأفكار والظروف المحيطة بي، وهذا يتعبني جدًا، فلا أستشعر القبول الإلهي لهذا العمل البسيط.

زينب: ويا للأسف الشديد يظنّ الإنسان أنّه إذا حصل على الحضور القلبي، فقد حصل على المطلوب في العبادة، والصحيح أنّ العبودية منشؤها نفسي، فمَن شعر في نفسه الذلّ لله تعالى، كأن يرى نفسه عاصيًا ومقصّرًا، فينكسر قلبه، وتعتريه حالة من الحزن، ويشعر أنّه عبد للمالك، والعبد لا يملك شيئًا، وتحصل هذه الحالة بخاصّة عندما يموت شخص عزيز على قلوبنا، فنشعر حينها كم أنّ الإنسان ضعيف، وغير قادر على إدارة أموره من دون الرعاية الربّانية.

فاطمة: شكرًا لكِ يا زينب، لقد نوّرتِ قلبي، فنوّر الله قلبكِ.

الشَّبابُ وَالتَّمَرُّدُ

أشواق فضل الدعمي/ كربلاء المقدّسة

نرى في الوقت الحاضر تمرّد أغلب الشباب على الأسرة والمجتمع والقوانين والأعراف، وأصبح الانتقاد الدائم لكافة أوضاع الحياة سمة تلازمهم، وقد يُواجه هذا التمرّد والانتقاد بردّات فعل قوية من قِبل الأسرة والمجتمع، وقد يخلق حاجزًا بين الشباب وبين مَن هم أكبر سنًّا، متّهميهم باللامبالاة وانعدام المسؤولية، بينما ترى فئة الشباب أنّ أهلهم قد انقادوا واستسلموا ولم يفعلوا شيئًا لتغيير الواقع الراهن، وبهذا أصبحت هناك فجوة كبيرة بين جيلين لا يمكن ردمها من قِبل طرف واحد، بل تقع المسؤولية على عاتق جميع الأطراف، ابتداءً من الأسرة وانتهاءً بسائر أفراد المجتمع.

فعلى الآباء أن لا يجعلوا النقد والرفض سياستهم المطلقة، فليس على الشباب أن يسيروا على النسق الذي سار عليه آباؤهم، وعلى الآباء أن يتفهّموا ذلك، ويعملوا على ابتكار طريقة لغرس القيم الأخلاقية، وترسيخ المبادئ الإسلامية الصحيحة التي عن طريقها تنمو الشخصية الواعية المتّزنة لدى الشباب الذي يعيش تحدّيات فكرية وعقائدية كبيرة، وضغوطات تربوية ومجتمعية وإعلامية عديدة، بعد الانفتاح الكبير على العالم عبر مواقع التواصل، ولا ننسى أنّ الإنسان جُبل على حبّ الاستطلاع والاكتشاف؛ فكيف إذا كان في عنفوان الشباب، وقد تؤدّي تلك الفطرة إلى تأثّر معظم الشباب بثقافات لا تمتّ للإسلام بصِلة، إضافةً إلى اكتسابهم عادات وسلوكيات منحرفة عن الدين؛ لذلك ينبغي أن لا يتمّ التعامل معهم على أنّهم مجرّد أشخاص منساقين وراء اللهو، والتمرّد، والعصيان، وعدم الاكتفاء بالوعظ المجرّد والرفض، إنّما يجب احتواؤهم وتقبّل أفكارهم وإعطاؤهم مساحة كبيرة للعمل والتجربة.

أمّا الجهة الأخرى التي تسهم بشكل فعّال في معالجة حالات الرفض والتمرّد لدى الشباب، فهي المؤسّسات المجتمعية، والنوادي الثقافية والتعليمية والرياضية التي تعمل على نشر الوعي اللازم بكلّ المخاطر التي تواجه المجتمع، وتقديم الحلول والنصائح والإرشادات اللازمة، والدعوة إلى انخراط الشباب فيها، ممّا يؤدّي إلى غرس الثقة بالنفس، وملء أوقات الفراغ بما يفيد، والمساعدة على التفكير الإيجابي، ومساعدتهم على تطوير إمكاناتهم، واكتشاف مواهبهم وتوجيهها توجيهًا إيجابيًا عن طريق عقد ندوات تثقيفية وتوعوية، ولا يمكن أن نغفل عن دور المعنيين في العمل الجادّ والدؤوب للحدّ من حالة التمرّد لدى الشباب عن طريق إيلائهم العناية الكاملة، فهذه الفئة تُعدّ شريحة مهمّة في المجتمع، فلابدّ من إعطائهم دورًا أساسيًا في تقرير المصير، والأخذ بأفكارهم من أجل التجديد، والاستفادة من طاقاتهم وإبداعاتهم، والعمل على وضع برامج جديدة ومبتكرة لتمكينهم اقتصاديًا واجتماعيًا، إضافة إلى تشجيعهم على الأعمال الخيرية، والتمسّك بالأخلاق الحَسنة، والابتعاد عن كلّ ما يسيء إليهم وإلى المجتمع.

المُحافَظَةُ عَلى البِيئَةِ بَينَ الأَولَوِيَّةِ والإِهمَالِ

جنان عبد الحسين الهلالي/ كربلاء المقدّسة

نهى الله سبحانه عن الإفساد في الأرض بمختلف الأشكال، وأمر بالمحافظة على مواردها الطبيعية وغيرها، فقال تعالى: ﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ (البقرة:٦٠)، فالبيئة هبة الله سبحانه، وقد سخّرها وكلّ ما فيها لخدمة الإنسان، وجعلها مهيّأةً له، فهي أمانة في عنقه، والمحافظة عليها ومنع المساس بها من الضروريات، ومن مسؤولية المجتمع بأكمله، بخاصّة أنّها أصبحت تتعرّض مؤخّرًا للكثير من أعمال التخريب والتلوّث، ممّا زاد من اختلال التوازن البيئي، وتفاقم المشكلات البيئية التي تسبّب الضرر للإنسان على نحو مباشر، مثلما أنّ سلامة الإنسان مرتبطة بسلامة الأنظمة البيئية، فهو جزء مهمّ من الكائنات الحيّة، وأيّ اختلال سيؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر فيه، ومن هذا المنطلق تُعدّ المحافظة على البيئة من الأشياء التي يجب أن تُوضع في سلّم الأولويات؛ لأنّ جميع عناصر البيئة تتأثّر وتؤثّر في بعضها، وأيّ اختلال أو إهمال يلحق بعنصر من هذه العناصر الطبيعية، فسيؤثّر في سلامة الإنسان، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن يستغني عن أيّ شيءٍ فيها، فالهواء مثلًا جزء من البيئة، وأيّ خلل في توازن الغازات التي تكوّنه أو أيّ تلوّث يمسّه، فإنّه سيسبّب شرخًا بيئيًا كبيرًا، وكذلك الحال بالنسبة إلى الماء والتربة، حتى توزيع الغطاء النباتي ونسبة وجود الحيوانات وأعدادها، وكلّ ما يتعلّق بالعناصر المختلفة في البيئة.

مسبّبات اختلال التوازن البيئي:

تواجه البيئة تحدّيات كثيرة، أهمّها التلوّث الناتج عن أنشطة الإنسان، بخاصّة الأنشطة الصناعية والإنشائية والزراعية، إضافة إلى التلوّث الناتج عن الحروب المدمّرة، واستخدام الأسلحة الفتّاكة، وغيرها من أفعال تسبّب اختلال التوازن البيئي، ومن ثم صعوبة تحقيق استقرار الإنسان، فيصبح أكثر عرضة للانهيار والخطر، وما الاحتباس الحراري إلّا إنذار حقيقي لشدّة التلوّث الذي تعرّضت له الكرة الأرضية، فلابدّ من أن نضع مَهمّة حماية البيئة من أولوياتنا، ونحرص على أهمّية الوعي البيئي، ونشر ثقافة الاهتمام بالبيئة بكافة الوسائل التعليمية والتوضيحية بين أفراد المجتمع، وواجب على كلّ إنسان يعيش في أحضان هذه البيئة أن يحافظ على حقّ الأجيال القادمة في العيش في بيئة نظيفة وصالحة، مثلما يجب علينا أن نسعى ونحافظ على نعمة الأرض، فهي مرآة عاكسة لمدى ثقافة المجتمع والمواطنين، مثلما أنّه واجب ديني وأخلاقي، ومقياس لمدى ثقافة الأمم، ودليل على سموّ حضارتها، فنحن أبناء هذه الأمّة، وعلينا أن نسمو بها إلى القمّة.

زَيِّنِي حَدِيقَةَ مَنزِلِكِ بِأجــمَلِ الأفكـــارِ

خاص مجلة رياض الزهراء ﷺ

توجد العديد من الأفكار التي يمكن تنفيذها لتزيين الحدائق، منها:

١- **وضع أرجوحة**: فهي تضيف لمسة من الجمال والبهجة على المكان، حيث يفضّلها الكبار قبل الصغار في حديقة المنزل، ويتوافر منها العديد من الأنواع، كالخشبية أو القماشية أو المعدنية.

٢- **إضافة الإضاءة**: الأنوار من العوامل الأساسية لتزيين الحدائق، وتتوافر بأشكال كثيرة، مثل الأسلاك المعلّقة أو الملفوفة حول جذوع الأشجار، مع إمكانية وضعها على جانبي الممرّات، أو استخدام الصخور المضيئة حول النباتات.

٣- **الممرّات**: ممرّات الحديقة يمكن أن تُبنى بأشكال مختلفة لتزيّن الحدائق، فيمكن وضع الصخور الصغيرة في الممرّ، أو عدد من الصخور الكبيرة، أو أن تكون الممرّات من الألواح الخشبية المركّبة، مع إضافة بعض الزينة على جانبي الممرّ.

٤- **اختيار المقاعد المناسبة**: يجب انتقاء أماكن الجلوس بعناية عند تنسيق حديقة المنزل الصغيرة بعد أن نختار نوع الأرضية ولونها، فيتمّ اختيار المقاعد وتحديد أماكن وضعها، ويجب التفكير في التفاصيل الصغيرة أيضًا، مثل عدد المقاعد وشكلها، كالخشبية أو الأرائك، وغيرها وفقًا لرغبتكِ.

٥- **اختيار النباتات**: اغرسي بعض النباتات المميّزة عند تنسيق حديقتكِ المنزلية الصغيرة؛ لأنّ النباتات تُعدّ من أهمّ ما يجب مراعاته عند تنسيق الحديقة، فعندما تقومين بغرسها، فستصبح هناك طاقة جميلة وهادئة تعمّ المكان.

المُثلَّجاتُ بالفَراولة

خاص مجلة رياض الزهراء

المكوّنات:

- (٥٠٠) غرام من الفراولة.
- ١/٢ كوب من الكريم شانتيه.
- كوب واحد من السكّر المطحون.
- فانيليا.
- كوب واحد من الحليب البارد.

طريقة التحضير:

ـ يتمّ غسل الفراولة والتخلّص من الجزء الأخضر فيها، ثم نضعها في الخلّاط الكهربائي ونضيف إليها الحليب والسكّر والفانيليا ونمزجها، ثم نضيف الكريم شانتيه ونستمرّ في الخفق لنحصل على قوام كريمي.

ـ نضع هذا الخليط في علبة محكمة داخل المجمّدة لمدّة يوم كامل، ثم يُقدّم.

بين معلومة وخبر، وحديث وحكمة، مع لمسات فنّية، ومسابقات فكرية وعلمية، وجوائز عديدة

كلّ هذا وأكثر تجدونه في موقع مجلة رياض الزهراء ﷺ على القناة الرسمية في التليكرام وعلى الرابط الآتي:

t.me/Reyadalzahra

ولتكونوا من ضمن الفائزين، شاركوا بمسابقاتها المميّزة المستمرّة.

لمتابعة المواقع الإلكترونية لمجلة رياض الزهراء ﷺ: